٢٤١٦

ق ٣٠

جامعة الرياض

٢ر٢١١ ف ٠ ح

الفوائد السرية في شرح الجزرية ، تأليف ابن الحنبلي، محمد ابن ابراهيم سنة ٩٧١هـ. بخط سليمان بن سليمان بن سليمان الزجواني سنة ١١١٤هـ.

٥٠ ق ٢١ س ٥ر١٩×٧ر٤ اسم

٢٤١٦ نسخة حسنة ، خطها نسخ مقروء.

الازهرية ١ : ١٢١ هدية العارفين ٢ : ٢٤٨

١ـ التجويد، القرآن الكريم وعلومه أ ـ المؤلف

ب ـ الناسخ جـ ـ تاريخ النسخ دـ شرح الجزرية في تجويد القرآن العظيم هـ ـ شرح المقدمة الجزرية .

كتاب

شرح الجزرية في تجويد القرآن العظيم

لابن الحنبلي الحلبي الشافعي

رحمه الله تعالى ورضي عنه

المجتهدين الذين يتلون كتاب

الله ويعملون بما أودع

هم الفائزون بالخلود في

الجنة وشهر إلى

وجهه الأعلى من

غير تشبيه ولا

تكييف ه

ابن امين

امين

تم

ان لله
يسقون الا
الى هذا

٢٤١٦

الفوائد السرية في شرح الجزرية

محمد بن إبراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلي

١١١٤ هـ

٢٤٧X١٩,٥

٥٠

تجليد ٢ و ١١ ع

ف ع

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انزل الكتاب مجودا ذا بلاغة وخاطب بلذيذ
الخطاب من تولى ايصاله وبلاغه افصح من نطق بالضاد
واجل من اقتنص شوارد فوايده وصاد المستعلي بصوارم الايات
على من استطال المطبق على ظهور ما له من البينات عقود
اهل الكمال بمحمد المفخم قدره المكرر بساد حديثه وقطره
المقطوع بان جود حوه موصول الوقع المحروم باذ ارتفاع شان وجوه
لا يزاحمه وضع صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الوافقين عند
الشريعة المعتصمين بالتوجه الزريعة رجاء النجاة والسلامة
يوما تضطرب فيه السوآتن من شدة السامة ما تلبث الايات
ووقف على الغايات اما بعد فيقول فقير لطف الله الخفي محمد
التاذفي الحلبي الحنفي منحه الله شفاعة الكتاب وحرسه من توجه
العقاب واطلعه على كنز المعاني واوقفه على حرز الاماني لما كان
القران المجيد مستوجبا لرعاية التجويد وكان تمهيد اصوله
وتجريد ابوابه وفصوله بمقدار الاستطاعة معدودا في عداد
الطاعة الفي في فن التجويد جماعة واذا عواطيب نشره اى اذاعه
وكان من ارفع ما الفوه وانفع ما تداولته الطلبة والفوه التحفة
السرية الموسومة بالجزرية لشيخ الاسلام والمسلمين واستاذ القراء
والمحدثين ابي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي البسه
الله لباس الجنة ومن عليه بفضله احل منه بقدمة عقود
جمانها عليه ولطايف اشارتها من بواهر عباراتها خفية من جليه

اذا ضاع نشرها كانت طيبة النشر او بان بسرها كانت منتعرة اهل
العصر ذات دقايق محكمة ومطويات بطراز الرموز معلمة وتيسير
على اللافظ واوزان يقبلها طبع الحافظ غير ان خفياتها مستترة الي
اظهار اثر الاختبار ومشكلاتها محتاجة الي تسهيل باذن من يعلم السر
واخفي وعليها تعليقات لا يستغني عن التجريد والتبيين وفيها من
العث والسمين ما سعمره التعسر ارشادا الي الطيب وارشادا للذيذ
الصيب فمن جملتها الحواشي المفهمة في شرح المقدمة للعالم وبن
العالم نجل مولفها الفاضل والدقايق المحكمة في شرح المقدمة لشيخ
الاسلام وقاضيه ومن حواصل الباطل بحر ماضيه الاستاذ بلا
مماري زكريا الانصاري والحواشي الازهرية لغارس خط
العربية وسيبويه الزمان بلا مدافع خالد بن عبد
ولما كانت هذه المقدمة في عصرنا هذا مقدمة واعتنوا بها
حفظا وحلا وسلكوا منها جا حزنا وسهلا واستقر الحال على ذلك
وكان الامر كما مر سالك بادرت باذن الله تعالى الي شرحها واستمر
الله تعالى عز وجل في تشييد صرحها فوضعت هذا الشرح عليها
واسديت حل المشكلات اليها جامعا لفوايد مستوره من التعليقا
المذكوره مقللا لمولفيها في جم من المحال منقلدا نجاوهم حيث
لم تظهر ما فيها من احد بالمحال وربما استيح الذكر ما كان واجب
الذكر من توضيح للمقال وتصحيح لبعض المحال وايراد وجوب
وتقرير على الصواب وصب القلم على البحث وتميز الجدير من
الرث فتم ابتي الماهر للقاصر ولم تزك الاول للاخر وسميته الفوايد

السرية في شرح الجزرية وارجو من فضل الله تعالى ان يكون سعيا
مشكورا وان الون بالخير مذكورا وان يواريني خلدي ناصحي وان يصلح
خطئي صالح انه ما يشا قدير وبالاجابة جدير وقد قرات المقدمة
المذكورة جمعا على شيخنا الامام العالم العامل العلامة شهاب
الدين ابي العباس احمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن القاضي برهان
الدين ابراهيم الانطاكي الحنفي نزيل حلب وهو قراها جمعا على شيخ
حلب وخاتمة محققيها بدر الدين الحسن بن علي السيوفي الاربلي ان فور
وهو قراها على العلامة المحقق الاستاذ ركن الدين سليمان بن ابي
بكر بن المبارك مبارك شاه المروزي بقراءته لها على استاذه جلال
الدين الهروي بقراءته لها على المصنف واجاز لنا شيخنا المذكور
روايتها عنه بالاسناد المسطور بالشرط المعتبر عند اهل النقل
والاثر ثم اخبرني بها اجازة قال اخبرني بها اجازة شيخنا البدر
السيوفي قال اخبرني عاليا اعلى من الاسناد المذكور بدر شيخنا
الامام العالم العامل المحبب النسيب العلامة نور الدين بن السيد
المرشد الكامل المكمل صفي الدين الايجي اجازة ان لم يكن سماعا برواية
لها عن المولف بالاجازة مشافهة قال الناظم رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الجار والمجرور متعلق بابتدا ولو موخرا او خبر مبتدا محذوف تقديرا
ابتدا وافتتح رحمه الله تعالى بها وبالحمدلة كما ياتي اقتدا بالكتاب
العزيز وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدو فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو اقطع وفي رواية بالحمد رواه ابو داود وغيره وحسنه بن

الصلاح وغيره وفي رواية لابي داود وبالحمد لله فهو اجذم ذكرها
ابن الناظم والمراد بالاقطع والاجذم مقطوع البركة ولا تعارض
بين الروايتين رواية البسملة ورواية الحمدلة لان الابتداء
حقيقي واضافي ففي البسملة حصل الحقيقي وبالحمد لحصل الاضافي
اي بالاضافة الى ما بعدها لا الى غيرهما كما قيل لان غيرهما
هو ما تخلل بينهما من البيت وما وقع بعدهما وبجموع ذلك
لا تعتبر الاضافة اليه وقدم البسملة على الحمدلة تاسيا
بالكتاب وعملا بالاجماع ولانها اول ما كتب القلم كما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم اول ما كتب القلم بسم الله الرحمن
الرحيم فاذا كتبتم كتابا فاكتبوها اوله وهي مفتاح كل كتاب
انزل الحديث والله علم للذات الواجب الوجود خلافا لمن
نفى العلمية وبه لطبق ما يجيء ذكره الجلال السيوطي رضي الله
الطالبين ان الاشعري رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله
بك قال غفر لي قيل بماذا قال بقولي بعلمية الله ثم القايلون
بالعلمية فريقان فريق قالوا بالاشتقاق وفريق قالوا بالجمد
وحكي هذا القول عن طايفة من العلما منهم الامام الشافعي
ومحمد بن الحسن وجمع من الفقها منهم امام الحرمين والغزالي
والمراد بوجوب الوجود وجوبه بالذات لانه المفهوم من
الاطلاق والرحمن والرحيم صفتان بنيتا للمبالغة من الرحمة
وهي الرقة وقدم الرحمن اما لاختصاصه بالله تعالى او لانه ابلغ
من الرحيم فهو احق بالتقديم ومن ثم اطلق على فيض جلايله

النعم والطف الرحيم علي مبيض دقائقها وقيل يا رحمن الدنيا
ورحيم الاخرة لشمول رحمته المومن والكافر في الدنيا
واختصاصها بالمومن في الاخرة ..

يقول راجي عفو رب سامي محمد بن الجزري الشافعي

يقول هذا القول الذي يقصد به حكاية الجمل ويكون في محل
النصب به على انها مفعول القول كقوله تعالى وقال الله لا تتخذوا
الهين اثنين انما هو اله واحد والابيات الاتية محكية به وقوله
راجي من الرجو وهو الطمع فيما يمكن حصوله ويراد فيه التاميل
ويفرق بينه وبين الرجا بمعنى الخوف باستعمال الخوف في الايجاب
والنفي كقوله تعالى وترجون من الله ما لا يرجون والثاني
في النفي فقط نحو مالك لا ترجون لله وقارا وبينه وبين
التمني بانه في ممكن الحصول فحسب والتمني في ممكن الحصول
ومستحيله وقال بعضهم لا يختص الرجا بمعنى الخوف بالنفي
بدليل قوله تعالى وارجوا اليوم الاخر وقال ابن الناظم الرجا
الطمع فيما يمكن حصوله بخلاف التمني ويتعارضان والعفو
الصفح عن الذنب وترك مجازات المتعدي والرب يطلق على
الله تعالى بمعنى المالك والسيد والمصلح والصاحب ولا يطلق
على غيره تعالى الا مقيدا كرب الدار وسنه واذا سكرت فانني رب
الخورنق والسدير واذا صحوت فانني رب الشويهة والبعير
وقيل لا يقال للرب بمعنى صاحب لانه ليس من اسمائه
ويعضده ما قيل في سيلة انذ وابلغ من صاحب او الامر

بالعكس من ان الحق هو الاول بدليل اطلاقه على الله تعالى
دونه ويرده حديث اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل رواه مسلم والسامع والسميع صفتان مشتقتان من
السمع بمعنى القبول والاجابة غير ان في السميع مبالغة ومنه
قول المصلي سمع الله لمن حمده اي قبل واجاب من حمده وقيل
معناه تقبل حمد من حمده واجاب من حمده الي ما طلب منه ومنه
في الحديث الشريف اعوذ بك من دعا لا يسمع اي لا يقبل ولا
يجاب لان الله تعالى سامع كل مسموع الا ان هذا المسموع عنه مالا
يجيب فيه ولا يقبله ومحمد اسم الناظم وكنيته ابو الخير ولقبه
شمس الدين والجزري نسبة الي جزيرة بن عمر من بلاد الشرف
وفي القاموس انها بلد شمالي الموصل تحيط به دجلة مثل الهلال
وبن عمر الذي نسبت اليه هو عبد العزيز بن عمر رجل من
اهل برقعيد من عمل الموصل بناها فنسبت اليه نص على ذلك
جد والدي لامه شيخ الاسلام ابو الوليد بن الشحنة الحنفي
في تاريخه روضة المناظر في علم الاوايل والاواخر وقيل في النسبة
اليها جزري بحذف اليا لانهم اذا نسبوا الي فعيله ولم يكن من معتل العين
ولا المضاعف قالوا فعلي بحذفها نحو صنفي وحلبي وفي النسبة الي صيغة
وجيلة والشافعي نسبة الي الشافعي رضي الله عنه المنسوب اليه جده شافع
وهم اذا نسبوا الي ما في اصله اليا النسبة حذفوها وزادوا اخري ..

الحمد لله وصلي الله على نبيه ومصطفاه

جملة الحمد مفيدة لاختصاص الحمد بالله اما بان يجعل ال للجنس ويكون

الاختصاص باعتبار ان تعريف المسند اليه بال الجنسية يفيد
قصر الجنس على الاخر في نحو الجواد عمرو واللام الاختصاصية تقوية
او يكون الاختصاص مقصودا بها فقط كما قيل واما بان تجعل للاستغراق
فيلزم منه اختصاص الجنس اذ لو لم يكن الجنس مختصا لتحقق في ضمن بعض
الافراد فيلزم عدم استغراقها وهو خلاف المفروض ويجوز ان تجعل
للعهد واللام للاختصاص على معنى ان الحمد الذي حمد الله به نفسه
وحمد به انبياءه واولياءه مختص به تعالى لكن لا يكون الجملة حينئذ
مفيدة للاختصاص الحمد به تعالى كما مر بل للاختصاص حصة معينة منه
اعني حمد من ذكر ثم الجزء تحمد من ذكر فيكون غيره في مقابلته
بمنزلة العدم فلا يكون فرد من افراد الحمد لغيره تعالى انتهى ويلزم منه
اختصاص نفس الحمد ايضا لكن لا يكون مفاد الجملة لانها لا دلالة لها
على اكثر من اختصاص تلك الحصة بل يتوقف استفادته على ملاحظة
الغيرة تلك الحصة ليس الا قلت هذا العهد ذهني او خارجي
قلت خارجي لان المراد حصة معينة من الحقيقة ولا يلزم تقدم ذكر
المعهود الخارجي بل قد يستغنى عن تقدم ذكره لعلم المخاطب به بالقرائن
كحرح الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد كما صرح به غير واحد
والحمد هو الثنا باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم من
نعمة وغيرها والمراد بالثنا باللسان الوصف بالجميل مطلقا اختياريا
كان او غيره وانما اشترط كونه على جهة التعظيم مطلقا اعني ظاهرا وباطنا
لانه اذا اعرب عن مطابقة الاعتقاد او خالفه افعال الجوارح لم يكن حمدا حقيقة
بل استهزاء وسخرية وانما اعتبر في الجميل المحمود عليه كونه اختياريا للاحتراز

عن المدح الذي يكون على غير الاختياري واما ما كان على الاختياري
فهو الحمد بعينه ولا فرق بين الحمد والمدح في المفهوم الا باعتبار قيد
القيد في الاول دون الثاني فيكون الحمد اخص منه مطلقا تقول
حمدت زيدا على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته
واما الشكر فهو اعم منهما موردا واخص منطقا وهما بالعكس وذلك
لانه فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه سواء كان قولا باللسان
او اعتقادا بالجنان او عملا بالاركان ويعني بالانعام الانعام مطلقا
اعم من ان يكون على الشاكر او غيره ومن ضم الى التعريف المذكور بعد
تمامه قوله على الشاكر او غيره فقد اوهم تعريف الشيء بما يساويه في
المعرفة والجهالة وكذا النعمة في تعريف الحمد الانعام لان الامر
الذي يحمد عليه والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار
ومن الناس الدعا وقيل من المؤمنين والاولى اولى وهي واجبة في العمر
مرة واحدة بدليل مطلق الامر مع عدم اقتضائه التكرار في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وبه قال الامام الاعظم
ابو حنيفة ومالك رضي الله عنهما وجزم به الكرخي من اصحابنا وقال
الشافعي رضي الله عنه بوجوبها في كل صلاة في تشهدها الاخير وهو احد
الروايتين عن احمد رضي الله عنه وذهب الطحاوي من اصحابنا
والحليمي من الشافعية الى وجوبها كلما ذكر عليه الصلاة والسلام وشهد
له ظاهر حديث انس بن مالك رضي الله عنه من ذكرت عنده فليصل علي
فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا وحديث علي رضي الله عنه ان
البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي رواه الترمذي وغيره وبه استدل

ان الناظم علي مطلق الوجوب وكذا ما رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من صلي علي صلاة صلي الله عليه بها عشرا ووجه دلالة الاول علي الوجوب ما نقله العلامة شمس الدين الزرعي الحنبلي في كتاب جلاء الافهام من ان البخل اسم ذم وتارك المستحب لا يستحق اسم الذم وان البخيل هو مانع ما وجب عليه فمؤدي الواجب عليه كله لم يسم بخيلا وانما البخيل هو مانع ما يستحق عليه اعطاؤه وبذله واما الثاني ففي دعوي دلالته علي الوجوب نظر فان قلت الجزاء من جنس العمل كما هو المستقر في قواعد الشريعة فما وجه تفسير دم الصلاة من الله بالرحمة اذ من المعلوم ان صلاة العبد علي رسول الله عدم لبث رحمة منه لتكون صلاة الله عليه من جنسها قلت الصلاة حقيقة في الدعاء وما قال انها من الله الرحمة لم يرد انها موضوعة لها ايضا بل انها مولزمة منها باعتبار انها من لوازم ذلك المعني الحقيقي فيكون معني الحديث اذ من دعا بايصال الخير الي النبي صلي الله عليه وسلم دعا الله ذاته بايصال الخير اليه غاية ما في الباب ان الرحمة مرادة من هذا الدعاء باعتبار انها من لوازمه وبهذا يظهر ان الجزاء في الحديث المذكور من جنس العمل من غير فناقاة لما قالوه علي طريقة قوله صلي الله عليه وسلم من يسر علي معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن نفس علي مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عليه كربة من كرب يوم القيامة ونظائره فقد مر ان ما ذكروه من اختلاف الموصول عند بيان اختلاف المعني حيث قالوا الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الناس دعاء مشعر بان معني

الصلاة في نفسه واحد تختلف باختلاف الموصوف كما نبه عليه بعض المحققين ولا يدل علي انها موضوعة لمعان مختلفة باوضاع متعددة ليلزم الاشتراك المقتضي للورود الاجمال اعلم انه اذا اريد الصلاة عن اللهم مكروه تعلقه لافرادها في قوله تعالي صلوا عليه وسلموا تسليما فكان ينبغي للمصنف ذكره خروجا عن عهدة الكراهة ولعله ذكره خارجا عن النظم واما التشهد فقد اقترنا فيه معني لان الصلاة من الله الرحمة وقد اقترنت به حيث قيل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والنبي بالهمز فعيل من النبا وهو الخبر لانه منبا من جهة الله تعالي او لانه نبي ومخبر عن الله تعالي وبلا همز وهو الاكثر فعيل من النبا ايضا غير انه خفف بقلب الهمزة يا او من النبوة وهي الرفعة وقيل الارتفاع لان النبي مرفوع الرتبة او مرتفعها علي سائر الخلق قال الله تعالي ورفعناه مكانا عليا واصله علي هذا نبيو فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء والنبي اعم من الرسول مطلقا لانه انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه والنبي انسان اوحي اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه ولم ينزل علي رسوله وان كانت صفة الرسالة اشرف لانه سيرد في النبوة بصفة الاصطفا المراد بها الاختيار للرسالة نظرا الي قوله تعالي الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وفي الاية محال الاول لان المصطفي للرسالة لا يكون في حالة الاصطفا رسولا بل في المال وروي خبر مسلم ان الله اصطفي كنانة من ولد اسماعيل واصطفي قريشا من كنانة واصطفي من قريش بني هاشم

واصطفائي من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار ده
محمد وال[illegible]ه ومغرب القران مع محمد

محمد اسمه عليه الصلاة والسلام بدل او عطف بيان من نبيه قيل او من مصطفاه وهو علم منقول من اسم المفعول من التحميد والتكرير فيه للتكثير ومعناه الذي حمد مرة بعد مرة او الذي كثرت خصاله المحمودة وانما سمي به عليه الصلاة والسلام على جهة الفال بان يكثر حمده كما روي عن جده عبد المطلب انه سماه به في سابع ولادته لموت ابيه قبلها فقيل له سميته محمدا وليس من اسمائنا يا بن ولا تؤمر فقال رجوت ان يحمد في السماء والارض وروي الكمال الشيني في شرح التحفة بسنده عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم عتف عنه عبد المطلب بكبش وسماه محمدا فقيل له يا ابا الحرث ما حملك على ان سميته محمدا ولم تسمه باسم ابائه فقال اردت ان يحمده الله في السماء ويحمده الناس في الارض فكان كذلك وذكر الحافظ مغلطاي في تلخيص السيرة ان الله تعالى سماه محمدا ثم قال فالت امه وقيل جده سماه في سابعه انتهى قوله والهابي وعلى اله وقد اختلف في اله عليه الصلاة والسلام على اقوال منها انهم الذين حرمت عليهم الصدقة اعني المذكورة وفيهم اقوال فقيل هم بنو هاشم وهو مذهب ابي حنيفة واحمد في رواية عنه واختاره ابن القاسم صاحب مالك وقيل بنو هاشم وبنو المطلب وهو مذهب الشافعي والرواية الاخرى عن احمد واختلفوا في اصل الفقيه اهل قلبت الهاء همزة ثم وصلا الى الالف ثم الهمزة الفا والدفع بهذا قول من قال ياء في حكمة اللغة

وهي

وهي العدول من الثقيل الى الخفيف ح الله غير وارد لثبوت قايل وقول الجعبري وهو العدول من المخفف الى الثقيل اراد به بيان المعنى لا بيان الحكمة وحي تصغيره على اهيل فدل على اصالة الهاء وقيل اول تصغيره على اويل قلبت الواو الفا ثم همزة واتضح ما قبلها قالوا ولا يستعمل مفردا غير مضاف الا في ناور الكلام كقوله نحن ال الله في بلدنا لم نزل الا على عهد ادم ولا مضافا الى مضمر الا قليلا كقول عبد المطلب في الفيل واصحابه وانصر على ال الصليب وعابديه اليوم الك فقال الكمال الشيني ولا يضاف الا لمن له شرف من اولي العلم الذكور ولا يضاف الى النساء ولا الى البلاد فلا يقال ال فلانة ولا ال مكة اقول ومخالفة الاهل في ذلك فليراجع ال فرعون لتحصيل الشرف عند قومه او تصور بصورة الاشراف وتقييده لاولي العلم بالذكور مستغنى عنه لعدم صدق اولي العلم على ولات العلم الا ان يعتبر التغليب وهو خلاف الظاهر على ان التقييد المذكور موجب لفساد الحصر بنحو نحن ال الله كما لا يخفى والصحب بفتح الصاد ويجوز كسرها اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي او جمع له على اختلاف الرايين قال ابن الناظم والصحابي من يروي عن النبي عليه الصلاة والسلام او صحبه او راى النبي صلى الله عليه وسلم او راه النبي عليه الصلاة والسلام من المسلمين وانما قلنا او راه النبي ليدخل بذلك مكتوم فانه كان اعمى وقال التقاضي الصحابي كل مسلم لقي النبي عليه الصلاة والسلام ولو لحظة ويندرج في الصحابي على كلا القولين

من تخللت الردة بين صحبته ومونه على الاسلام وعلى الاول من بنت
لمجرد الرواية للنبي مثل من كان مع ابيه فاراد النبي عليه الصلاة
والسلام من يعد وهو معدود من الصحابة عند اية الحديث كما
ذكره الكمال الشميني واما من تخللت الردة بين صحبته ومونه على
الاسلام فهو منهم عند من يقول الردة لا تحبط العمل الا بالموت على
الكفر والذي عليه الامام الاعظم ومالك ان مجرد الردة محبط للعمل
فالصحابي على قولهما من لقي النبي عليه الصلاة والسلام مسلما ومات
على الاسلام من غير تخلل ردة فقال الازهري هو من اجتمع مؤمنا
بمحمد فاخل تقييد الموت على الاسلام ولابد منه لاخراج من اجتمع به
مؤمنا ثم مات كافر كربيعة بن امية وما قيد به بن الناظم لا فقال
ابن ام مكتوم مستغنا عنه بقيد الرواية والصحبة لانه روى عنه
عليه الصلاة والسلام صحبه وثبت روايته عنه في صحيح مسلم
وغيره ومن ذكر التي ادخله به لعدم استلزامه الروايتين وما
كان بين الال والصحب عموم من وجه عطف الصحب على الال الشامل
لبعضهم لتشمل الصلاة باقيهم قوله وستغربه القران اجمع على تغرب
القران العامل به من التابعين وغيرهم وحمل التغرب على العامل
كحمل اهل القران على العاملين منهم في حديث انس رضي الله عنه
النبي عليه الصلاة والسلام ان لله اهلين من خلقه قيل من هم يا رسول
الله قال هم اهل القران اهل الله وخاصته قال الجعبري معناه
التارب العامل ولما بقي من التابعين بقية لم تشملهم الصلاة وهم
من لم يلق متغربا بالقران قال مع صحبه اي صحب محمد عليه الصلاة والسلام

تابعيا كاذا وعبيد واسكن عيني مع لاذ اسكانها قبل الحركة لغة ربيعة
وجمع بينه عليه الصلاة والسلام وبين صحبه بحكم واحد وهو الصلاة
لاذ المروي من اصحب ولحديث البخاري عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال بينما انا والنبي صلى الله عليه وسلم خارجان من المسجد
فلقينا رجل عند سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة
قال ما اعددت لها فكان الرجل استكان ثم قال يا رسول الله ما اعددت
لها كثير صيام ولا صلاة ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله
قال انت مع من احببت وفيل ضمير محبه للقرآن او مقدرا اعتبارا
بتغرب المرجعين وضمير اله وصحبه العايدان اليه عليه الصلاة
والسلام شاهدا صدق على ما ذكرناه قال قلت وهل يصلى على
اله منفردين عنه قلت هذه المسئلة على نوعين احدهما ان يقال
اللهم صل على محمد فهذا يجوز ويكون عليه الصلاة والسلام داخلا
في اله فالافراد عنه وقع في اللفظ لا في المعنى الثاني ان يفرد واحد
منهم بالذكر فيقال اللهم صل على علي او على حسن او حسين او
فاطمة ونحو ذلك فاختلف فيه فذهب الى الصلاة على غيره عليه
الصلاة والسلام من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم فكره ذلك
مالك رحمه الله تعالى وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
وقال بن عباس رضي الله عنه لا تنبغي الصلاة الا على النبي عليه
الصلاة والسلام وهذا مذهب اصحاب ان فيه لهم ثلاثة
اوجه احدها انه منع كراهة تحريم والثاني انه منع كراهة تنزيه
والثالث من باب ترك الاولى وليس بمكروه حكاها النووي في الاذكار

قال والصحيح الذي عليه الاكثر من انه مكروه كراهة تنزيه واحتج
هولا بوجوه احدها قول بن عباس رضي الله وقد تقدم الثاني
ان الصلاة علي غير النبي عليه الصلاة واللام واله قد صارت شعار اهل
البدع وقد نهينا عن شعارهم ذكره النووي ومعني ذلك ان الرافضة
اذا ذكروا ائمتهم يصلون عليهم باسمايهم ولا يصلون علي غيرهم مما
هو خير منهم واحبا الي الرسول عليه الصلاة واللام فينبغي ان يجا
في هذا الشعار الثالث ما احتج به مالك رضي الله عنه ان هذا لم
يكن عمل من مضي من الامة ولو كان خيرا لسبقونا اليه الرابع ان
الصلاة صارت مخصوصة في لسان الامة بالنبي عليه الصلاة واللا
تذكر مع اسمه ولا يسوغ ان يشعر ذلك لغيره فكما لا يقال محمد عز
وجل ولا سبحانه وتعالي فلا يعطي المخلوق مرتبة الخالق فلذلك لا ينبغي
ان يعطي غير النبي عليه الصلاة واللام مرتبته فيقال قال فلان
صلي الله عليه وسلم ذكر ذلك باسره صاحب حلاي الافهام ثم ذكر
الجواب عن قوله عليه الصلاة واللام اللهم صل علي ال ابي اوفي بان
الصلاة حق له عليه الصلاة واللام تتعين علي الامة اداوه
والقيام به واما هو فيخص من اراده ببعض ذلك الحق وهذا
كما نقول في شاتمه وموذيه ان قتله حق لرسول الله صلي الله
عليه يجب علي الامة القيام به واستيفاوه وان كان عليه
الصلاة واللام كان يعفو عنه كثيرا حتي كان يبلغه
ويقول رحم الله موسي قد اوذي باكثر من هذا فصبر
وقيل صلوانه عليهم من خصايصه صلي الله عليه وسلم وقيل لبيان الجواز

وبعد

بعد ان هذه مقدمة فيما علي قاريه ان يعلمه

ظاهر الواو والاستيناف لا العطف لان وبعد غاية مقام اما بعد
التي يوتي بها في الخطب والمكاتبات للانتقال من غرض الي غرض
ويستحب الاتيان بها فيها افتتحا بالنبي وقد اختلف في اول من اتي
بها فقيل داود وقيل غيره وبعد ظرف زمان يقتضي التاخر مبني
ها هنا علي الضم لانه قبلا وبعد اذا قطعا عن الاضافة ونوي
المضاف اليه بنيا ومن اقتصر علي ذكر القطع عن الاضافة فقد
وعامله اقول مقدر الي وبعد البسملة والحمدلة والصلاة اقول ان هذه
الامور هنا مقدمة ولم يعقب وبعد بالفا وان كان ما قبل بعد
مظنة لها التي يلزمها الفا عاملها اجراء للمظنون مجري المتحقق في نحو قوله
اما القتال لا قتال لديكم حيث ان ترك الفا اولي بمقام المظنة من مقام
المتحققة وهذه اشارة الي محسوس ان تاخرت الخطبة والا فهي معقولة
نزل منزلته فان قلت واي محسوس ذكر اهو النفس او اللفظ قلت
هو النفس لما تقرر من ان اصل اسم الاشارة ان يشار بها الي محسوس
مشاهد ولو اشير بها الي ما استحيل احساسه نحو ذلكم الله او الي محسوس
غير مشاهد اي غير مدرك بالبصر بالفعل نحو تلك الجنة فلتصيره
كالمحسوس المشاهد فان قلت واي نفس ذكر النفس اهو الشخص
او النوع قلت هو الشخص وقوله ان هذه مقدمة من قبيل قولك
ان هذا الانسان مشير بهذا الي شخص معين لانه قيل ان هذا
زيدا ذ ليست المقدمة اسما لذلك المرئي بعينه والام يطلق علي غيره
اهو النوع اذ ليس المراد تسمية ذلك الشخص بالمقدمة وانما المراد

تسمية نوعه الذي ينصور التعدد فيه واما ما ارتضاه الجلال الرواني
في بعض تعاليقه من ان الاشارة في امثال ذلك الى المرتب الحاضر في الذهن
سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف او بعده فقد ناقشه فيه
شيخنا الخطيب ابو الفضل الكازروني في شرح ارشاد القاصي
شهاب الدين الهدي واثبت ان الاشارة الى النقش النوعي كما ذكرنا
ولقايل ان يورد عليه انه لا حضور لهذا الكلي في الخارج فكيف تتيسر
اليه ولدان يجيب بانه يتنزل منزلة الموجود في الخارج لانهم كثيرا ما
ينزلون المعدوم منزلة الموجود والمقدمة بكسر الدال من قدم اللازم
بمعنى تقدم كبين بمعنى تبين ومنها لا تقدموا بين يدي الله
والا ان يا تين بفاحشة مبينة بكسر الياء في قراءة كثير ونشبعه
وبفتحها على قلة من قدم المتعدي فان قلت هم يقولون مقدمة
العلم لما يتوقف عليه سايله ومقدمة الكتاب لطايفة من كلامه
قدمت امام المقصود لارتباط بها وانتفاع بها فيه فما اراد
المصنف بالمقدمة ها هنا قلت لم يرد واحدا منهما اما الاول فظاهر
واما الثاني فلان هذه اشارة الى الارجوزة كما نبه عليه بن الناظم
بقوله اي ان هذه الارجوزة طايفة في علم التجويد لا الى طايفة منها
وانما اراد طايفة مستقلة من الكلام في علمه تقدمت على مقصده تسهيلا
على المبتدي قوله فيما على القاري ان يعلمه اي في الذي يجب على كل
قاري من قراة القران تعلمه قاله بن الناظم والوجوب مستفاد
من علي لا من قدر كما توهم لتصريحهم بانها تقدير او بها الوجوب فان
قلت ان مع الفعل المضارع بمعنى المصدر فان يعلمه بمعنى تعليمه

ايا ه

اياه اي تعليم القران القاري اياه ويلزم على هذا ان يجب على
القاري تعلم غيره وهذا لا معنى له اذ لا يجب تعلم غيره قلت ذكر
التعليم واراد التعلم مجازا على طريق ذكر السبب واراده المسبب
وفي بعض النسخ فيما على قاريه ان يعلمه اي فيما على قاري القران علمه جايقيم به تجويدا
اذ واجب عليهم علمه قبل الشروع اولا ان يعلموا
مخارج الحروف والصفات ليتحظوا بافصح اللغات

اذ تعليل للوجوب المفهوم من علي واراد بالواجب الواجب
صناعة بمعنى ما لا بد منه مطلقا سواء يوثر تاركه اواثمه
بان اوهم خلل المعنى او اقتضى تغيير الاعراب واعاد ضمير عليهم
الى القاريء لانه للامه الاستغراقية في معنى كل قاري وشمله
في العموم قاريه عند من يجعل المفرد المضاف للعموم وتسامح
الازهري كابن الناظم في جعله عايدا الى كل المقدر في قوله
فيما على قاريه ان يعلمه وتحتم اي موجب تاكيد وتقدير لقوله
واجب وقوله قبل الشروع اي في قراة القران ظرف لواجب
وكذا اولا او هو ظرف لمقدر فسره المذكور والمراد انه يعلموا
اولا لا المذكور ليلا يلزم عمل ما بعد ان فيما قبلها وهو غير
جايز ناو لا تاكيد لما قبله على الاول دون الثاني ومخارج الحروف
منصوب بيعلموا والصفات عطف عليه والمخارج جمع مخرج
اسم لموضع الخروج وهو عبارة عن الجزء المولد للحرف والحروف جمع
حرف وهو صوت معتمد على مقطع متخفف او متذرر ويختص
بالانسان وضعا والحركة عرض يحله والمراد حروف المعجم التسعة

والعشرون المشهورة التي يجمعها مع تكرار بعضها قول القائل
ضد خلف جود كمثل الحمى اذ برغت على الضجيع بها شنبا معطار
والصوت هواي متموج بتصادم جسمين كما ذكره الجعبري في شرح
الشاطبيه وجزم به ابن الناظم وفي حاشية شرح العقايد
النسفية لشيخ الاسلام قال الدين بن ابي شريفان مطلق
الصوت عندنا كيفية تحدث بمحض خلق الله تعالى من غير مؤ
ثاثير لتموج الهواء والقلع والقرع خلافا للحكماء زعمهم انه
كيفية في الهواء بسبب التموج المعلول للقرع الذي هو اساس
بعنف او القلع الذي هو انفصال بعنف بشرط مقاومة
المقروع للقارع والمقلوع للقالع تعالى كلا المذهبين لا يكون
الصوت هو اصلا وقول القسطلاني في لطائف الاشارات ان
الصوت هو الحاصل من دفع الريه الهواء المحتبس بالقوة الرافعة
فيتموج فيصدم الهواء الساكن فيحدث الصوت من قرع الهواء
المدفوع من الريه اشارة الى تعريف الصوت الخارج من الفم
على راي الحكماء لا مطلق الصوت قال رحمه الله والذي عليه
اهل الحق ان الصوت يحدث بمحض خلق الله تعالى من غير مؤ
ثاثير لتموج الهواء والقرع كسائر الحوادث وكذا المراد الصفات
المشهوره وقدرها سبع عشر على ما ياتي وليلفظوا بافصح اللغات
تعليل للوجوب على معنى ليحسن تلفظهم بافصح اللغات وهي
لغة العرب قيل واول من تكلم بالعربيه اسماعيل بن ابراهيم الخليل
عليهما السلام الهاما من الله تعالى وفي شرح ابن الناظم انها لغة

العرب

العرب التي نزل القران بها ولغة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام
ولغة اهل الجنة لقوله عليه الصلاة والسلام احب العرب
لثلاث لاني عربي والقران عربي ولسان اهل الجنة في الجنة
عربي انتهى وفي المقاصد الحسنة للسخاوي حديثان اخرانه
تكن يفيد هذا اللفظ اما الاول فمن حديث ابن عباس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا
العرب لثلاث لاني عربي والقران عربي وكلام اهل الجنة
عربي واما الثاني فمن حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عربي والقران عربي وكلام
اهل الجنة عربي قال السخاوي وهو مع ضعفه ايضا اصح من
حديث ابن عباس وفي بعض الشيخ ليتطلبوا بافصح اللغات والا
وليكرروا بدل الناظم واللغات جمع لغة وهي الالفاظ الموضوعة
وقال صاحب القاموس اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم
مهموز ربع التجويد والموافق وما الذي رسم في المصاحف
ابي واجب ان يعلموا ما ذكر حال كونهم متقنين تجويد القران
ومحال الوقف ومحال الابتداء المكتوب في المصاحف العثمانية
مما ياتي ولا بد من اعتبار هذا الحال متدبرين نحو فتبسم ضاحكا
واعتبار معنى الادراك فيها كاعتباره في نحو فاذا قرات القران
فاستعذ بالله لانهم في حال اتقانهم لتلك الامور لا يفتقرون الى
العلم باذكر وانما يفتقرون اليه حال ارادة علم وتقريرهم اتقانها
والتجويد لغة التحسين واصطلاحا اعطاء الحروف حقها من مخرجها

وصفتها الاتلاوة القران بد لد كما قبل وطريقة الاخذ من افواه
المشايخ بطريق الاداء بعد معرفة بالخباج القاري الي معرفته
من مخارج الحروف وصفاتها والوقف والابتداء وغيرها مما يبغي
وانما قلنا ومحال الابتداء لكلامه علي خوف معطوف وعاطف
بتقريرها والمباديء نحو سرابيل تقيكم الحر والبرد والمصاحف
العثمانية هي التي كتبها عثمان رضي الله عنه اعني امر بكتابتها
وذكر انه لما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر رضي الله عنه
وخاف ان يهلك من القران طايفة فاقبل الناس بما كان معهم
وعندهم حتي جمع علي ابو بكر في الورق فكان ابو بكر اول من جمع
القران في الصحف ولما توفي رضي الله عنه وقام بالامر بعده عمر
ابن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه اشير علي عثمان
رضي الله عنه بجمعه في المصحف وذكر ان حذيفة اليمان قدم علي
عثمان رضي الله عنه وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية
واذربيجان وهو بفتح الهمزة والذال المعجمة وسكون الراو وكسر
الموحدة بعدها تحتيه ساكنة ثم جيم مخففة اخره نون مع اهل
العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراة فقال حذيفة لعثمان
رضي الله عنه ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب
اختلاف اليهود والنصاري فارسل عثمان رضي الله عنه الي حفصة
ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت
بها حفصة الي عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد
ابن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام فنسخوها في المصاحف

وقال

وقال عثمان رضي الله عنه للرهط القرشيين الثلاثة اذا
اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران فاكتبوه بلسان
قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتي اذا نسخوا الصحف في المصاحف
رد عثمان الصحف الي حفصة وارسل الي كل افق بمصحف مما نسخوا
والفرق بين الصحف والمصاحف ان الصحف الاوراق المجموعة
التي جمع فيها القران في عهد ابي بكر رضي الله عنه وكانت سورا
مفرقة كل سورة مرتبة باياتها علي حدة لكن لم يرتب بعضها
اثر بعض فلما نسخت ورتب بعضها اثر بعض صارت مصحفا فان
قلت وهل كان تاليفهم لايات السور بالاجتهاد او بالتوقيف
قلت ذكر المستطلاني في لطايف الاشارات ما رواه بن ابي داود
من طريق محمد بن اسحاق عن يحيي بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن ابيه قال اتي الحارث بن خزيمة بهاتين الايتين من اخر
سورة براة فقال اشهد اني سمعتها من رسول الله صلي الله
عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم قال
لو كان ثلاث ايات لجعلتها سورة علي حدة فانظروا سورة من
القران فالحقوهما في اخرها ثم ذكر ان ظاهر هذا انهم كانوا
يولفون ايات السور باجتهادهم وساير الاخبار تدل علي
انهم لم يفعلوا شيا من ذلك الا بتوقيف

من كل مقطوع وموصول بها وتاتيهم لم تكن تكتب بها

من بيان للذي رسم لا لما لانها زايدة ويجوز ان تكون استفهامية
والجملة عطف علي منعوك يعلموا ولو مفرد او يكون يعلموا معلقا عنها

علي راي من يجوز تعليق الفعل القلبي وان تعدى الي واحد وهما
في بها الاول ضمير يعود الي المصاحف واليا بمعجمتين في وفي بها الثاني اسم
للحرف المخصوص وهو ممدود قصر للوزن اي من كل مقطوع وموصول
في المصاحف ومن كل تاء تانيث لم تكتب بها مربوطة بل تاء مجرورة
وفي البيت من محسنات اللفظ الجناس وهو تشابه اللفظين في اللفظ ومن
محسنات المعنى الطباق وهو الجمع بين متقابلين في الجملة

مخارج الحروف سبعة عشر علي الذي يختاره من اختبر

يريد ان مخارج الحروف الاصول التي عددها تسعة وعشرون
حرفا سبعة عشر مخرجا وقال ببعضهم ستة عشر باسقاط الجوف
وقال المبرد اربعة عشر باسقاطه وجعل مخرج النون واللام والرا
مخرجا واحدا والحق الذي عليه الجمهور وهو مذهب الخليل انها
سبعة عشر واليه اشار بقوله علي الذي يختار من اختبر اي علي
القول الذي يختاره هنا من بين الاقوال من سبر اختباره
للحروف او علي القول الذي اختاره من اختبر كالخليل واي هذا
المعنى جنح ابن الناظم وغيره والمعنى الاول غني عن تاويل
المضارع بالماضي ثم المخارج منحصرة فيما ذكر تقريبا لا تحقيقا
لان التحقيق ان لكل حرف مخرجا مغايرا لمخرج الاخر والا لكان
اياه ويحصر انواعها الحلق واللسان والشفة وزاد جماعة
منهم الناظم الجوف والخيشوم واما الحروف الفرعية فهي التي مخرجها
ما بين المخرجين وينقسم الي فصيح وغير فصيح والوارد من الاول
في القران الالف الممالة والهمزة المسهلة بين بين والصاد كالزاي

وزاد

وزاد النقاش اللام المفخمة والنون المفخمة وهو رد علي القابسي
اذ ليس فيهما شبيهة حرف آخر ولم يتعاينا مخرجين غاية الامر
ان اللام لام مخلطة والنون نون مخفية مخرجها الخيشوم علي ما يأتي
وكونهما ذات مخرجين في حالتين مختلفتين اعني حالة اخفائها
وعدمه وغير كونها خارجة مما بين مخرجين في حالة واحدة فلا يكون
من الفرعية اصلا واذا اردت معرفة مخرج الحرف بعد الفطن له صحيحا فسكنه
وادخل عليه همزة وصل واصغ اليه فحيث انقطع الصوت كان مخرجه

فالف الجوف واختاها وهي حروف مد . . . هي

يشير الي ان الجوف مخرج لحروف المد وهي الالف والواو والياء الساكنتان المجانس لهما ما قبلهما بان انضم ما قبل الواو وانكسر ما
قبل الياء والاصالة الالف في المد والخروج من مخرج الجوف من
جهة انها لا تكون الا ساكنة ولا يكون ما قبلها الا مجانسا لها
بخلاف اختيها اضافها اليها في قوله واختاها اي ومشابهتها
في مخرج الجوف وسمي حروف المد واللين لانها تخرج باشداد ولين من
غير كلفة علي اللسان لا تسلع مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر
الصوت فيه وامتد ولان واذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب
وانضر المصنف علي ما ذكر لما استلزام وجوده وجود اللين من
غير عكس وتنسب الي الجوف فيقال الف الجوف كما قال المصنف وواو
وياوه لانه مخرجها كما ذكرنا لا لانه احد انقطاع مخرجها كما قيل
ووقع في بعض النسخ للجوف الف وفيه نظر لانه فيه زحافا غير مسموح
في بحر الرجز والمراد بالحرف خوف الفم كما قال النقاش وجزم به المصنف

في تمهيده وهو خلاه وعبر عنه الجعبري بكمو الغم فقال والواو والياء
المدتيان والالف عند الخليل والمحققين من جوا الغم خلاوه او هوف
الحلق والغم كما قال الازهري ويؤكده جزم الجعبري ثانيا بان مخرجها
من جوا الحلق والغم والجوا في اصل اللغة ما بين السما والارض فاطلق
على الخلا المذكور مجازا وقوله للهوا تبعي معناه انها تنتهي بانتهاء
الهوا وهو الصوت على را او عند انتهايه فيكون اشارة الى انها ليس
لها حيز مختص وانها شبيهة بالصوت المجرد واللام على الاول للتعليل
وعلى الثاني بمعنى عند على راي من اجاز مجيها بمعناها والا فانتهاها
على التقديرين مضاف الى الهوا تقديرا فان قلت فما ذا يتميز عن
الصوت قلت ذكر الجعبري انها بالصوت اشبه وميزها عنه
بصعد الالف وتسفل الياء واعتراض الواو ثم انتقا الخبر المحقق
للالف لازم لها للزومها المد دايما اختاها فانهما اذا فارقتاها
فيه بان تحركتا او سكنتا ولم يجانسهما ما قبلهما صارا لهما حيز مختص
وبه ثمة كان لهما مخرجان وكل حرف مساو لمخرجه الا هي اعني حروف
المد فانها دونهم ومن ثمة قلبت زيادة المد واعلم ان لكل متدارك
نهايتان انتهى ابتدئت اولا كان متقابلها اخره ولما كان وضع
الانسان على الانتصاب كان راسه اوله ورجلاه اخره ومن
ثمه كان اول المخارج على راي المصنف الجيشوم لانه اعلاها وثانيها
الشفتان واولهما مايلي البشرة واخرهما مايلي الاسنان وثالثها
اللسان واوله مايلي الاسنان واخره مايلي الحلق وهو رابعها واوله
مايلي اللسان واخره مايلي الصدر وخامسها جوف الحلق والغم واوله

اول الشفتين واخره اخر الحلق وانما اعتبرناه متاخرا عن اللاتة
التي قبله وان كان معها لانها اجيار مخفقة فاذا اعتبرت اوله
تقتضي تاخره لانه حيز غير محقق ولو كان وضع على التعكس
لانعكس الامر في الاربعة الاولى ولما كان مادة الصوت الهوا الخارج
من داخل على راي كان اوله اخر الحلق واخره اول الشفتين عرتب
الناظم كالجمهور الحروف ما عدا حروف المد باعتبار الصوت
وقدم حروف علي حروف الحلق واللسان والشفتين لعموم
مخرجها ولكونه بالنسبة الى المخارج الاتيه بمنزلة الكل وكون
الكل من حيث هو كذا اشرف من الجزو فيستدعي التقديم
في البيان وان كان المناسب تاخيرها عنها باعتبار ان حيزها
قد روما حيزه متدرفهو حقيق بالتاخير ورتب تسمية المخارج
باعتبار وضعها حيث جعل الابعد مايلي الصدر والاقرب متابله فقال
ثم لاقصى الحلق همزها ثم لوسطه فعين حا
ادناه فين خاوها ولفاه اقصى اللسان فوق ثم الكاف
اسفل والوسط فجيم الشين يا والصاد سين حافته اذ وليا
لضراس من ايسر او يمناها واللام ادناها لمنتهاها
اعلم ان في الحلق ثلاثة مخارج لستة احرف فلاقصاه ابي
لابعده مما يلي الصدر الهمزة وسنهم من ضم الالف اليها وجعلها
بعدهما كالساطي وجعلها منهم بينهما كالسكاكي في قسم الصوف من
المفتاح حيث قال اقصى الحلق للهمزة والالف والهاء ابي يختص بها
اختصاص المحل بالحال على عكس قول المصنف ثم لاقصى الحلق همزها

ثم صور سُمّلا وصورها فيه على هذا الترتيب وسبب التوقف
بانها يجدها الى سيبويه قيل وسمي جعله اياها من مخرج
الهمزة ان مبداها مبدا الحلق ثم تمد وتمر على الكل والوسطى
العين والحا المهملتان واليه اشار بقوله ثم لوسطه فعين
حا واسكن سين وسط وان لم يكن يصلح في موضعه بين على
اللغة الصعيفة وارتكبها رعاية للوزن والنا يه زايدة
والحا سطوغة على العين بواو وحذفت ولادناه اي اقربه
وهو اول الغين والخا المعجمتان واليه اشار بقوله ادناه غين
خاوها اي مخرج غين وخاوها والمهملتان على ترتيبهما المذكور
خلافا لشرح في تقديمه الحا ولذا المعجمتان خلافا لمكي في تقديم
الخا واضاف الخا الى الغين لمشاركتها لها في صفاتها الا في الجهر
فانها مهموسة والغين مجهورة كما بياتي وفي اللسان عشرة
مخارج لثمانية عشر حرفا فمخرج القاف اقصى اللسان وما
فوقه من الحنك الاعلى واليه اشار بقوله والقاف اقصى
اللسان فوق ايجي وما فوقه ومخرج الكاف مايليهما اعني ما
يلي الاقصى وما فوقه واليه اشار بقوله ثم الكاف اسفل
اي ثم مخرج الكاف اسفل من مخرج القاف ويفهم من بعض
الشروح ان المراد ان مخرج القاف اقصى اللسان فوق مع
انضمام ذلك ايضا ويلزم منه التكلف في عبارة المصنف والاخلال
بذكر ما يجاوزي من الحنك الاعلى والاشارة اليه بخلاف ما اذا جعلنا
المراد من كلمة فوق وسيجي الحرفان لهويين لانهما يخرج من اقصى اللسان

ومايليه عند اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق والجمع
لهاة ولهيات ومخرج الجيم والشين المعجمة واليا المثناة تحت
بهذا الترتيب وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الاعلى
ومنهم من قدم الشين على الجيم كمكي وتسمى الثلاثة شجريه
قيل لخروجها من شجر الفم وهو منفتح ما بين اللحيين واسكن
المصنف سين وسط لماحر وحذف تنوين جيم للضرورة على
على حد فالغيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا اي ولا
ذاكرا الله وقصر ياليها وللوقف ومخرج الضاد من اللسان
خاصة حافته فانها تخرج من اقصى حافة مستطيلة الى قريب
من راسه وهو اخر مخرج اللام واللسان حافتان من اصله
الى راسه لحافتي الوادي وهما جانباه وموضعها من الاسنان
الاضراس العليا فيكون مخرجها باعتبار اللسان والاسنان
بين الاضراس واقصى حافة اللسان الى قريب من راسه وليس
المراد باقصى حافته ما هو في مقابلة اقصاه ومايليه لانهم ذكروا
الضاد متاخرة عن القاف والكاف لكون مخرجها متاخرا
عن مخرجها تمام تاخر وعن الجيم والشين واليا ايضا لكون
مخرجها متاخرا عن مخرجهن تاخرا ما اذ هو من حافة اللسان
مقابل لمخرج الثلاثة ولكن اقرب الى متقدم الفم تعليل ومنهم من
عبر عن الاقصى بالاول كابن الحاجب فاعتبر الصوت الخارج
لا وضع المخارج فعلى مقتضى تعبيره يقال الضاد مستطيلة الى
اول مخرج اللام ولما كانت حافة اللسان غير مستقلة بخروج الضاد بل

لابد من انضمام الاضراس قيد المضف بقوله اذ وليا لضراس والولي
القرب والدنو والف وليا للاطلاق ولضراس اصله الاضراس حذفت
همزته الثانية بعد نقل فتحتها الي اللام والاستغناء بها عن همزة الوصل
والرواية فيه النصب على انه مفعول ولي والفاعل مستتر عايد الي اللسان
كما أومي اليه بن الناظم حيث قال والضاد مخرجها من حافتي اللسان
وما يليه من الاضراس اي وما يليه اللسان منها او الي حافته كما هو
الملايم لعبارة الجمهور حيث اعتبروا الولي بين الاضراس والحافة
لا بين الاضراس واللسان وتذكير الضمير اما لان الحافة بمعنى الجانب
او انها مضيفت اليه ذكرا فاكتسبت منه التذكير على عكس نحو قطعت
بعض اناملة ولو رفع على انه فاعل والمراد اذ وليها الاضراس لكانت
ملايمته لعبارتهم اقوى لانهم اعتبروا ايضا ولي الاضراس للحافة
دون العكس وقوله من ايسر او يمناها اشارة الي ان الضاد تخرج من
الجانب الايسر وهو اكثر وايسر ومن الايمن وهو قليل وعسير
وضمير يمناها للحافة وتانيث اليمنى باعتبار الناحية وفصل الضمير
للاضراس ومنهم من يخرجها منهما وهو اقل واعسر قيل وكان عمر
رضي الله عنه يخرجه منهما وبالجملة هي اصعب الحروف واشدها
على اللسان ولهذا قال عليه الصلاة والسلام انا افصح من نطق بالضاد
بيد اي من قريش فخصها بالذكر لعسرها على غير العرب واراد انا من
افصح العرب الذين ينطقون بالضاد وذكر الجاربردي انه لا اضاد
الا في العربية وذكر مكي ان العرب انفردت بكثرة استعمالها وهي قليلة
في لغات بعض العجم ولا يوجد البتة في لغات كثير منهم ممكن ان يكون تخصيصه

بالذكر لذلك ايضا ويؤيده ما نقله الناظم في التمهيد عن الاصمعي
بعد ان ذكر انها للعرب خاصة انه قال وليس في الرومية ولا في الفارسية
ثاء ولا ذال ولا ضاد انفردت بكثرة استعمالها العرب وهي قليلة في
لغات العجم ولا توجد في لغات كثير منهم وهي الصاد مع اخوات لها
وقوله عليه الصلاة والسلام بيد اي من قريش من باب تبا ليد المدح
بما يشبه الذم لان بيد بمعنى غير وميد بالميم لغة فيها ذكرها الجوهري
وساق عليها حديث انا افصح العرب ميد اي من قريش ونشات في
بني سعد بن بكر وقيد بيد بمعنى من اجل والمعنى من اجل اني من قريش
الذين هم افصح من نطق بها فانا افصح العرب وظاهر الحديث يشكل على هذا
اذ المفهوم منه انه من قريش الذين هم افصح العرب وذا لا يلزم منه
ان يكون افصح العرب بل من افصحهم وبعضهم ساق الحديث متغير
على قوله انا افصح من نطق بالضاد فنقله عنه صاحب لطايف الاشارات
لذلك ثم نقل عن ابن كثير الحافظ انه حديث لا اصل له ومخرج اللام
مما دون او حافة اللسان الي منتهي طرفه وما يحاذي ذلك من الحنك
الاعلى فويق الضاحك والناب والرباعيه والثنية كذا في المفصل
وبه يشكل عبارة الناظم لاقتضايها كون ادني الحافة وهو اولها
احد طرفي المخرج مع انه بينهما وامتداد المخرج الي منتهي الحافة مما
يلي الحلق مع انا امتداده مما دون ادني الحافة ثم الي منتهي طرف اللسان
مما يلي الاسنان اللهم الا ان يجعل مضافة المنتهي مرادا به منتهي
الطرف الي الحافة التالية له لادني ملابسة فيكون الاشكال الثاني
مندفعا خاصة وقال القاضي في تفسير عبارة الناظم اي واللام

مخرجها من اوله حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الاعلى الى آخرها
فاعتبر ما يلي الحافة من الحنك الاعلى اي ما يقرب منها مع المحاذاة
منه مع ان المعتبر ما كان محاذيا لما دون الاول الى منتهى الطرف على
ما عرفت واعلم ان الثنايا هي الاسنان المقدمة اثنان فوق واثنان
تحت جمع تثنية والرباعيات بفتح الراء وتخفيف الياء هي الاربع خلفها
والانياب اربعة آخر خلف الرباعيات ثم الاضراس وهي عشرون عشرة
من كل جانب عشرة منها الضواحك اربعة من الجانبين ثم الطواحن وتسمى
الطواحين باليا اثنا عشر طاحنا من الجانبين ثم النواجذ من كل جانب
اثنان واحد من اعلى واخر من اسفل وهما قصيا الاضراس ويقال لها
اسنان الحلم وهي قد لا تنبت لبعض الناس وقد تنبت لبعضهم
بعضها ولبعض كلها ٭ ٭ ٭

والنون من طرفه تحت اجعلوا والرا بدا بينه لظهر او خلو

مخرج النون من طرف اللسان اي رأسه ومحاذيه من اللثة وقال
القاضي ما يليه من الحنك الاعلى يريد ما يقرب منه من الحنك الاعلى
مع المحاذاة والحق اعتبار اللثة كما هو راي ابن الناظم وقال
للجعبري وهي ليست من الحنك الاعلى بل اسفل منه هو الاسنان
وفي الرعاية عن سيبويه ان مخرجها من طرف اللسان بينه وبين
ما فويق الثنايا وبه جزم صاحب المفتاح وهو ايضا ظاهرة
على ان لا دخل للحنك الاعلى ثم مخرجها اصلا وقوله تحت اجعلوا
اي اجعلوها ايها القرا تحت اللام قليلا فيكون مخرجها على هذا
اخرج من مخرج اللام ومخرج الرا بدا اي مخرج النون اي بقاربه اذ هو

عبارة

الى والفرق بينهما وبين الاولين ان المدي في الاولين محقق سابق واما
المد الحاصل فيهما لجد تسكين الاول فانه عارض مقارن وهو
سبب للادغام فلا يكون مانعا منه والام يكن سببا له ولذا اذا وقع
اجتمعت اللام مع النون وتقدمت اللام يجب الاظهار نحو قل نعم فان
قيل لم اتفقوا على ادغام اللام الساكنة في الرا واتفقوا على اظهارها
عند النون الا ما روي عن الكسايي من ادغام لام هل وبل خاصة
نحو بل تتبع هل ننبئكم وكلاهما متقاربا المخرج او متجانسان
كاللام والرا فالجواب ان النون لما لم يدغم فيها شيء مما ادغمت فيه
نحو الميم والواو والياء استوحش ادغام اللام فيها لانها كما ادغمت
فيه على ما ياتي في بحث النون الساكنة والتنوين فان قيل الحرف
ثلثة ثمانية تمريبة يظهر عندها لام التعريف وهي حروف ابغ حجك وخف
عقيمه وشمسية لا يظهر عندها وانما يدغم فيها وهي النجمة عشر
الباقية سوى الالف ومن جملتها النون فما بالهم اغتفروا ادغام
اللام فيها فالجواب انهم اغتفروا ذلك لكثرتها وقال الناظم
اظهرت لام قل نعم عند النون لان هذا فعل تداخل بحذف
عينه فلم تقل ثانيا بحذف لامه لئلا يصير في الكلمة اجحاف
الا تري ان الكسايي ومن وافقه ادغم اللام من هل وبل في نحو
قوله تعالى هل نعلم وبل نحن ولم يدغمها في قل نعم وقل تعالوا
وفيه نظر لانهم اعلوا اتي بحذف العين استثقالا لا توقفوا
في بحذف اللام وما اعتبروا ذلك مجانا مع انه لو ادغمت لام قل
في نون نعم لم يكن سوى حذف العين وابدال اللام نونا وهذا سهل

من حذيفي وشبهه واما ما يرد من انهم قد اجمعوا على ادغام
قل رب مع وجود العلة المذكورة فقد اجاب عنه الناظم بان الرا
حرف مكرر مخرف فيه شدة وثقل بضارع حروف الاستعلا
لتفخيمه واللام ليس كذلك فجذب اللام جذب القوي للضعيف
وادغم الضعيف في القوي على الاصل بعد ان القوي مضارعته
بالقلب والراقايم تكريرين مقام المحرفين كالمشددات فاعلم واما
النون فهو اضعف من اللام بالغنة والاصل ان لا يدغم الاقوي في
الاضعف وكذلك يجب اظهار الحا الساكنة عند الهاء في قوله تعا
فسبحه واغا امر الناظم ببيانهما واظهارهما لان كثيرا من الناس
يقع في الادغام بناء على قرب المخرجين او ان الحا اقوي من الها
فهي تجذب الها الى نفسها مع ان التحفظ عن ذلك لازم وانما يجب
الاظهار لقاعدة انه لا يدغم حرف حلقي في ادخل منه ليلا يلزم
ادغام الاسهل في الاثقل فيلزم الثقل ولا يرد ادغام الحا في العين
للسوسي في قوله تعالى زحزح عن النار لان المراد بالادخل ما كان
ادخل مخرجا وهما من مخرج واحد غاية ما في الباب ان العين فيه
ادخل من الحا قال القاضي ولان حروف الحلق بعيدة عن الادغام
لصعوبتها ولهذا لم يدغم الغين في القاف نحو لا نزغ قلوب وفيه
نظر اذ لو ادغمت العين لقلبت قافا ولفاتت صعوبة ادغام
الحلقي في مثله فلا يستقيم تعليل عدم ادغامها فيها بهذا ومنهم
من علل تبعا بهما بناء على ان الغين ملتقيه والقاف لهوية
والناظم لا ينفي التغاير بينهما بهذا الوجه ولكنه يثبت

التغاير

التغاير المسوغ في القوة ليحصل التساقط فيرجع بعد ذلك الى ما هو الاصل
كالتفخيم ههنا الذي هو الاصل في الرا وقد شرط امتصال المجوز
فيلزم منه اشتراط امتصال المانع فيرتفع ما بعده المتصل في حالة
الوصل والوقف على هذا وهو الظاهر من عبارة التيسير فان قلت
هم قد اشترطوا كون الكسرة المسوغة متصلة لازمة فما بال الناظم
اقتصر على الثاني قلت لان كل كسرة لازمة وقعت قبل الرا الساكنة
فهي متصلة من غير عكس واشتراط الاخص مغن عن اشتراط
الاعم وهم لما اشترطوا الاعم اولا ولم يكن كافيا في الاشتراط اردفوه
بالاخص وتوضيح ذلك ان الكسرة الواقعة قبل الرا الساكنة تحلي
ثلاثة اقسام متصلة لازمة وهي ما كانت على حرف اصلي
او منزل منزلة الاصلي كهيم محراب وشرقا لانه من جملة مفعال
ومعقل ولذلك همزة اخراج فان حذفه يخل بعين الكلمة كالاصلي
ومتصلة عارضة وهي كسرة ما دخل على كلمة الرا ولم يتزلزل
للزوم منها حتى انه لا يخل استطاعوا بها لهمزة الوصل في نحو ارتكبوا
وارتصوا في الابتداء ومنفصلة عارضة وهي ما كانت في كلمة منفصلة
للساكنين والبناء والاتباع نحو ان ارتبتم ويا بني اركب معنا
وارجعون وصلا واما المنفصلة اللازمة الواقعة قبل الرا
الساكنة فلم تجي في القرآن اصلا كما جزم به بن الناظم وفاقا
لما في شرح الشاطبية للجعبري فتكون كل لازمة وقعت بعد الرا
الساكنة متصلة من غير عكس وانما اشترط ان لا يكون بعدها حرف
استعلا متصل لانه لو كان بعدها لفخمت لكل السبعة من غير خلاف

الا ان يكون قافا مكسورة فينحدر لهم مع الخلاف فالترقيق لاجتماع
الشرطين نحو شرعه وبريّة وشرذمة والارنبة وفرعون واستغفد
لهم او لا تستغفر لهم فاصبر واصبر والتفخيم لانتفاء الشرط الثاني بلا
خلاف نحو فرقة وقرطاس ولبالمرصاد قالوا والواقع من حروف الاستعلاء
بعدها في القرآن ثلاثة احرف فحسب القاف والطاء والصاد كما
مثلنا ومع الخلاف نحو فرق واليه هذا اشار بقوله

والمنع في فرق كسر يوجد واقتدروا اذا تشدد

يعني ان الخلف ثابت في راء فرق من قوله تعالى فكان كل فرق كالطود
العظيم لمن شيوخ الاداء من رققها ومنهم من فخمها قال الداني وكلاهما
جيدان وقطع في تيسيره بالثاني في وجه الثاني ضعف الراء لوقوعها
بين كسرتين ووجه التفخيم ضعف الكسرة المسوغة بتقابل المانع
وصوّر الاستعلاء وقوله لكسر يوجد معناه لكسر يوجد في القاف
وامر باحداها تكرير الراء اذا شددت وان كان احداهما في حال التخفيف
واجبا ايضا لانها اذا شددت كان اللسان اوقع في المحذور منه
اذا خففت اولان المحذور حال التشديد انفح منه حال عدمه
لبلوغ الحاجة اي دفعه اسنى قال مكي واجب على القاري ان يحيي تكرير
الراء التي اظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف
حرفين وقال الجعبري تكريره لحن يجب التحفظ عنه لانه ودفع المعرفة
نحو السحر ليجتنب وطريق السلامة منه ان يلصق اللافظ به ظهر اللسانة
باعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة ويتبارنغد حدث من كل مرة راء

م اللام من اسم الله عن نفخ او ضم كعبد الله

والسين من قوله تعالى عصى ربه ليلا يشتبه الذال بالظاء في قوله تعالى
وما كان عطاء ربك محظورا والسين بالصاد في قوله تعالى وعصى ادم ربه
فان كلا من الذال والظاء من مخرج واحد وكذلك السين والصاد لا يتميز
كل واحد الا بتمييز الصفة والسين والذال ينفتحان والظاء والصاد
مطبقان فينبغي ان يحاط كل من الاخر بانفتاح الفم وانطباقه وكذلك
كل حرف متحد المخرج مختلف الصفة قاله ابن الناظم والحق ان العبرة
بانفتاح طابقيتي اللسان والحنك الاعلى وانطباق الاولى على الثانية
على ما مر وضمير اشتباهه يعود الى محذور او عصى بتاويل المذكور
على حد فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد لوسع البهت
اي كان المذكور من السواد والبلق وفي البيت حذف الواو العاطفة
في محذور او عصى ومقابله وفيه من المحسنات اللف والنشر المرتب

وراء شدة بحاف وبتا كتوكلكم وتتوفي منتة

امر بمراعاة صفة الشدة في الكاف والتاء فالكاف كشوكلكم والتاء
نحو تتوفاهم وانتوا فتنة وذلك بان يمنع الصوت ان يجري معها
مع تبانيهما في محلهما ومنهم من اعتبر النفس دون الصوت والحق
خلافه وعليك ان تنفس على الشدة الجهر والهمس وغيرهما
من الصفات المتقدمة فتراعي في كل حرف صفته وفي التمهيد
انما اذا تكررت الكاف من كلمتين فلا بد من بيان كل منهما ليلا يقع
في المحظور من الادغام لتكلف اللسان بصعوبة التكرير نحو قوله تعالى
مناسككم وانذكرت على مذهب المطهر وانه اذا تكررت التاء كلمة
نحو تتوفاهم الملائكة او كلمتين والاول متحركة نحو قوله تعالى كذبت ثمود

ظهرتهما اظهارا بينا وان تكررت ثلاث مرات نحو قوله تعالى الراجفة
تتبعها فالبيان لازم لان في اللفظ صعوبة قال بكي في الرعاية هو
بمنزلة الماشي يرفع رجله مرتين او ثلاث مرات ويردها في كل
مرة الى الموضع رفعها منه وهذا ظاهر الا تريى ان اللسان اذا لفظ
بالتاء الاولى رجع الى موضعه ليلفظ بالثانية ثم يرجع ليلفظ
بالثالثة وذكر صعب منيه تكلف ولكن لا يخفى ان قوله
او ثلاث مرات زايد لان الكلام في تكرارها ثلاث مرات كما مثل
وليس فيما هو بمنزلة رفع الرجل ثلاث مرات بل مرتين

واول مثل وجنس ان سكن ادغم تقارب وبل لا وابن
فيوم مع قالوا وهم مثل نعم بسجعه لا ترغم قلوب فالتم

ادغم مع فاعله جملة امرية واولى مفعوله ادغم مضاف الى مثل
وجنس على حد راسي زيد وعمرو لا على حد غلامي زيد وعمرو
مراد به غلامي زيد وغلامي عمرو واذ ليس المدغم سوى
اول مثل واول جنس فان قلت المدغم انما هو المثل والجنس
الاولان لا اولهما قلت الاضافة بيانية على حد خاتم فضة
وكان الاصل ان يضاف المفرد لما ثبت من انه اذا اضيف اسم
الجنس الى بينين واريد اثبات شيء واحد لكل منهما اجتمع الى
اضافة التثنية في موضع الالتباس نحو غلامي زيد وعمرو
ومراد به غلام زيد وغلام عمرو ولو لم يكن التباس لم يجتمع بهما
كما في ما نحن فيه ونحو راسي زيد وعمرو فان الراس لا تثلون مع
مشتركا بين اثنين بخلاف الغلام وهو ظاهر الا ان الناظم

عدل

عدل اتم للتفضيل حينيذ ولا يكون مفيدا لجواز الادغام فيهما بغنة
ايضا ثم اراد غامهما بغنة في حرفي يومن وهي ايا التحتية
والواو والميم والنون نحو من يقول لقوم يوم فون نزوريهم
جنات وعيون من مثال صراط مستقيم من تدبر حطة تغفر لكم
فصارت حروف الادغام بغنة وبدونها ستة يجمعها
قولك يرملون ووجه الادغام في النون التماثل وفي الميم التجانس
في الغنة والجهر والانفتاح والاستفال وبعض الشدة وفي
الواو والياء التجانس في الانفتاح والاستفال والجهر وبعضاها
الغنة المر واتفقوا على ان الغنة معها غنة المدغم ومع
النون غنة المدغم فيه واختلفوا مع الميم فذهب بن كيسان
الى انها غنة المدغم من النون والتنوين تنبيها للاصالة
اعني اصالة النون في الغنة وذهب الباقون الى انها غنة
الميم لان النون المدغم فيها واختاره الناظم في التمهيد قال
الناظم لان النون قد زال لفظها بالقلب وصار مخرجها
من مخرج الميم فالغنة له وفيه نظر اذ لا يلزم من زوال لفظها
بالقلب الى الميم في اثبات ان الغنة للميم التي بعدها لجواز
ان يكون لها وان قلبت ميما لان الميم ذات غنة ايضا
فان قلت وجود الغنة مع الادغام في الواو والياء وكذلك اللام
والراء عند القايل به يمنع ان يكون ادغاما فينبغي ان يكون
اخفاء كما صرح به السخاوي حيث قال ان حقيقة ذلك اخفاء لا ادغام
وانما يقولون انه ادغام مجازا اجيب بما ذكره الجعبري من

انه ادغام لوجود حقيقة الادغام بالقلب والتبادل بالادغام بعد في
بوجود التشديد فيه ومذهبه فلو المخفى منه والتحقيق ان
الادغام بعدم الغنة محضر كامل التشديد وهما غير محض
ناقص التشديد من اجل صوت الغنة الموجودة معه
فهو بمنزلة صوت الاطباق الموجود مع الادغام في احدى كتبه
وبسطت وقوله الا بكلمة اشارة الى ما قبل من ان النون الساكنة
اذا اجتمعت مع الواو والياء في كلمة واحدة اظهرت نحو
الدنيا وصنوان ليلا يلتبس لو ادغم بالمضاعف وهو مثلهن
احد اصوله نحو صوان والدنيا فان قلت لو ادغم لادغم بغنة
فيحصل الفرق بها بين المضاعف وغيره قالجواب انها لما
كانت فارقة فرقا خفيا لم يكن الفرق معتبرا لمنع الادغام
حذرا من اللبس ظاهرا واما البيم فلو وقعت قبلها النون في كلمة
واحدة وخيف اللبس اظهرت ايضا كشاة زنما بخلاف انحى فان
النون فيه تدغم لعدم اللبس لسبب عدم افعل بتشديد التاء
في كلامهم ولم يتعرض الناظم لمثال الميم لعدم وقوعه في القران
وسئل للواو بعنوان وان لم يكن في القران لعدم تاتي ذكر
مثالها منه في هذا البيت وهو صنوان وقنوان وفي بعض
النسخ صنو نوا وهو انسب لايما به الى صنوان الواقع في
القران وقوله ادغم بتشديد الدال امر من باب الافتعال
او ماذن مجهول منه كما قطع به بن الناظم وفي اللام نايب عن
فاعله الاول اختيار القاضي وهو الاوفق بكلمتي الشهد

وادغم

وادغم الامرين والرابا القصر وكلمة بالكسر والسكون لغة
ثم اضرب بيان ما يقلبان عنده او يخفيان فقال

عند الباء بغنة كذا لاخفائه بباقي الحروف اخذ

افاد انهما يقلبان ميما عند الباء بغنة تحوانبيهم انبورك
عليهم بذات الصدور ويسمى هذا القلب اقلابا ووجه اند
لما ترك الاظهار لعسر الابتيان بالغنة مع الطباق الشفتين
بعده والادغام لاختلاف نوع المخرج من حيث ان الباء
شفهية وما قبلها لسانى وكون التناسب بينهما قليلا
تعين الاخفاء ولما تعين الاخفاء توصل اليه بقلبهما ميما
لمشاركتهما الباء مخرجا والنون غنة كذا قيل ثم اشار الى انهما
كما قلبا بغنة عند الباء اخفيا بغنة عند باقي الحروف بقوله
كذا للتنبيه على اعتبار صفة الغنة مع الاخفاء ايضا وعنى بالاخفاء
الاخفاء المحض الذي لا قلب معه والا فالاخفاء معتبر عند الباء
ايضا واراد بباقي الحروف ما عدا الستة الحلقية وستة
يرملون والباء والالف فيكون للاخفاء حينئذ خمسة عشر حرفا
وقد جمعها في اوايل كلمات هذا البيت سرى طيف طبي ثويه
ذو اشتياق وكا تراه ضحاكم قد جلا بي دجى صدا واشتلها بعد
النون الساكنة والتنوين على هذا الترتيب ما نضح ان يكون
اخلاسالما وما ينطق فاز طبن صعيدا طيبا انظر ان ظنا
ظلا ظليلا ذي الحنث ضمن ثقلت ازواجا ثلاثة لينذر من ذالذي
الى ظل ذي ثنيتا من شهد شي شجيد ينزل فانذ للتم

نفسا زاكية • كنتم • وان تنتم • جنات تجري • منضود من ضعف
عذابا ضعفين • اكالا • من كان • زرعا كلنا • ينقلب • وان قيل
تتابع قبلهم • ينجيكم • وان جنحوا • ولكل جعلنا • ينفق فان فاد
سفر فعدة عنده • ومن دخله • عملا دون • ينصركم • ولمن صبر
عملا صالحا فهذه خمسة واربعون مثالا للنون المتوسطة والمختفاة
منها تلاثون وللتنوين خمسة عشر ووجه الاخفا انها لما تراخت
عن مناسبة حروف الادغام الستة وبابينت حروف الاظهار
الستة لم يبق الا الاخفا الذي هو بين الامرين كذا قيل
وهو لغة الستر واصطلاحا نطق بحرف بصفة بين الا
ظهار والادغام عار من التشديد مع بقا الغنة في الحرف
الاول وبهذا يظهر مفارقته للادغام ويفارقه ايضا
من حيث انه اخفا الحرف عند غيره لا في غيره بخلاف الادغام
واعلم ان كلما ذكر من اول هذا الباب الي هنا فاما كانا من
كلمة فالحكم عام في الوصل والوقف وان كانا من كلمتين فالحكم
مختص بالوصل وفي البيت قصرا لبا والاجتماع نقل حركة
همزته الي اللام والاكتفا بها عن همزة الوصل ثم اخذ
في بيان اقسام المد واحكامه فقال ∴

والمد واجب اي وجايز وهو قصر ثبتا

اعلم ان حروف المد بحق الاصالة ثلاثة الالف ولا يكون الا
ساكنة ولا يكون ما قبلها الا من جنسها واليا الساكنة المكسور
ما قبلها والواو والساكنة المضموم ما قبلها وحرفي اللين الياء والواو

الساكنتان المفتوح ما قبلهما وهذا الفرق بين حرفي المد واللين
يظهر تباينهما وعدم صدق احدهما على الاخر لانه لم يعتبر في حرف
اللين مجرد كونه ساكنا سواجانسه حركة ما قبله او لا بل اعتبر
فيه سكون الواو واليا مع فتح ما قبلهما المنافي للمجانسة المعتبرة
في حرفي المد ومن المحققين من جعل بينهما عموما وخصوصا مطلقا
مع قوله بزيد الفرق قاطعا بصدق حرف اللين على حرف
المد من غير عكس لما انه يلزم من وجود الخاص وجود العام من
غير عكس والحق ما ذكرناه وفي حروف المد مد اصلي وفي حرفي
اللين مد ما يضبط كلا منهما بالمشافهة والاخلال لبعض منه
لحن والاصلي الذي في حروف المد قسمان اصلي وهو المسمي
بالمد الطبيعي الذي لا تقوم ذات حرف المد الا به ولا يكون سببا
عنها وتسمي قصرا ايضا وتوسط وهو الذي بين الناظم اقسامه
واحكامه وله سببان همز او سكون والمد للسكون قسمان
لازم وعارض والمد للهمز قسمان لازم وجايز فاللازم ما لزم
حالة واحدة في المد عند كل القرا ويسمي لازما للزوم سببه
والواجب ما اجتمع القرا عليه لكن اختلفوا في مراتبه
وسمي واجبا لانه لا يجوز ان يخلفه القصر حتى لو خلفه
كان لحنا والجايز ما كان جايزا عند جميع القرا والعبارة الاولى اولى
فان قلت اللازم ايضا لا يجوز ان يخلفه القصر للزوم سببه
المقتضي للزومه فلم يسم واجبا ايضا قلت تميزا بين ما يكون
وجوبه بسبب الهمز وبين ما يكون وجوبه بسبب السكون

مع ان اللزوم والوجوب بمعنى واحد في اصل اللغة والالف في
قوله ثنتا الف التثنية اي لثبت المد والقصر والقصر لغة
مصدر قصرت بمعنى سفلت ومنه قاصرات الطرف او بمعنى
حبست ومنه حور مقصورات في الخيام واصطلاحا مد طبيعي تركت
معه الزيادة وتعريفه بترك المد تعريف باللازم لانه يستلزم
ترك الزيادة وتركها يستلزم ترك المد اعني الفرعي وقد اخذ
في بيان احتساء المد المذكور في هذا البيت فقال

فلازم ان جا بعد حرف مد ساكن حالين وبالطول يمد

اي المد لازم ان جا بعد حرف المد ساكن لازم واختلف في تفسيره
على قولين فقيل هو الذي لا يحول عن السكون العارض الذي
يقابله ما يتحرك حاله وقيل هو الذي يكون ساكنا في حالي
الوصل والوقف والعارض الذي يقابله ما يمكن في احدهما
وهو اختيار الناظم واليه اشار بقوله له ساكن حالين والاضافة
فيه بمعنى في او بمعنى اللام لادنى ملابسة ثم الساكن اللازم
يعم المعنى اذا وقع بعد حرف المد فتارة يكون مدغما وتارة
يكون غير مدغم والمدغم واجب الادغام لغة وجايزه فالواجب
كدابة والذكرين في وجه الابدال والجايز نحو نعيبه برحمتنا وان
كتاب الابرار لفي على قراءة ابي عمرو فيهما ولا يتمهما على قراءة
البزي وغير المدغم ما ياتي في فواتح السور من نحو ق وصاد ونحو
اللابي ويحيا في قراءة من اسكن الياء فيهما وصلا ونحو الان
في موضعي يونس وهود والذكرين سيان من حيث ابدال همزة الوصل

فيها

فيهما الفا بعد همزة الاستفهام لجميع السبعة وان تعاوتا من
حيث ان الساكن اللازم في الذكرين مدغم وفي الان غير مدغم
والمابيم من من قوله تعالى الم الله لغير الساكنة وقوله تعالى
الم احسب الناس للناظم وهو وهم فيهما المد اللازم
عند المصنف ان كان مراده بالسكون ما هو اعم من اللفظي والا
صلي ووجوه سكون الوقف العارض الاتي ذكرها ان كان
مراده اللفظي فقط وهو الاظهر لانه المتبادر اليه عند
الاطلاق والمد اللازم فيها هو الاكثر واعتبر ذلك الاعتداد
بالاصلي وعدم الاعتداد بالعارض وتجويز ابن الناظم
القصر ايضا في نحو فيه هدي ولا يتموا في قراءة من ادغم
فيهما مخالف لما يفهم من ظاهر عبارة ابيه على ما ياتي واعلم
ان اهل الاداء اتفقوا على اشباع المد للساكن اللازم في فواتح
السور وهو المعبر عنه بالمد بالطول والمد بقدر العين
واختلفوا في قدر مد غير الفواتح فمنهم من مد قدر الف ومنهم
من مد قدر العين وهو اختيار الناظم وما كان قدر الف
فانه يصير مع المد الاصلي قدر العين وما كان قدر العين فانه
يصير معه قدر ستة الفات هكذا قيد والذي عليه بعض المحققين
ان المد مقدار حركة لا مقدار الف ثم وجه المد اللازم انه تقرر
في التصريف انه لا يجمع في الوصل بين ساكنين فاذا ادى الكلام
اليه حرك او حذف او زيد في المد ليقدر متحركا وهذا من مواضع
الزيادة وتحقيقه انها عرض زيد على الذات كالحركة لا ان الزيادة

فصلت بينهما لانهما مثل فلا يكون كالحركة التي تفصل بينهما لوحرك
الاول من حيث انفصل بل من الحيثية السابقة ويجوز في حين
من فاتحي مريم والشوري وجهان الاشباع والتوسيط فوجه
الاشباع انه قياس مذهبهم في تقدموا اول الساكنين متحركا كما
مر وان فيه مناسبة لما جاوره من الممدود ووجه التوسيط
التفرقة بين ما قبل حركة من جنسه وما قبل حركة من غير
جنسه ليكون الحرف الممد مزية على حرف اللين وسيجيء الممد
اللازم مد العدل ومد الحجز لانه اذا زيد قبل الساكن اللازم
فانما يزاد زيادة متساوية مقدارا من حركة حاجزة بين
الساكنين على ما افاده بعض المحققين فباعتبار كون الزيادة
متساوية يسمي مد العدل اذ العدل في اللغة المثل فهو مشعر
بمعنى التساوي وباعتبار كون زمنها مقدارا من حركة
حاجزة اي فاصلة بين الساكنين يسمي مد الحجز وقال بعض الناظم
يسمي مد العدل لتساوي القراء في قدر مده ومد الحجز لانه
فصل بين الساكنين وقوله بتساوي القراء في قدر المد لا ينافي
القول باختلاف اهل الاداء في ذلك القدر لان منهم من اثبت لهم
قدر الفين الالف في غير الفواتح والفين فيها ومنهم من اثبت
لهم قدر الفين في الكل على ما مر منهم منتهى ودون اما في الاول
او في الثاني ولكن لا يخفى ان المد كالفاصل لا فاصل حقيقة فلا
يستقيم قوله لانه فصل الا على جهة المجاز ومن الشراح من جعل
مد الحجز نحو قوله تعالى انذرتهم وايذا مما ادخلت فيه الالف

بين همزتي القطع المتحركتين المتلاصقتين في بعض القراءات
وعلل متسببه بتوكد بدخولها بينهما حاجزة وبعدة احديهما
عن الاخرى وهو خلاف لما صرح به الجعبري من تسمية
هذا المد فصلا واطلاق مد الحجز على ما ذكرناه انفا

وواجب ان جا قبل همزة متصلا ان جمعا بكلمة

اي والمد واجب ان جا حرف المد قبل الهمزة متصلا بها
في كلمة واحدة نحو جاء وبالسوء ولدفع توهم انه اراد
بقوله متصلا اتصال المجاورة ولوقوع الانفصال اردفه
بقوله ان جمعا بكلمة وهو تعليل له كما جزم به بعض الناظم
فيكون ان مصدرية ولام التعليل محذوفة مما قبلها
على طريق قوله تعالى ان جاءه الاعمى وسمي هذا المد
متصلا لاتصال الهمزة بحرف المد في كلمته فان قلت
المد للهمزة فتمام سابق عليه ولا حق له والسابق
عليه تمام متصل واليه اشار في هذا البيت وسنفصل
واليه اشار في المصراع الذي بعده واما اللاحق له نحو
امن وادن وايمان فانه لم يتعرض له اصلا ما وجهه
قلت لعله اختار ما نقله بن مجاهد ومشى عليه العراقيون
واختاره المحقق الجعبري من المتاخرين من ان حرف المد
الذي وقع بعد همزة متصلة محققة او محققة بالبدل
او التسهيل او فتعل الجايز متصور لكل القراء وجها واحدا
الورش وغيره وان نص البعض على مده لورش خاصة

لي حيث رضي له علي المد والتوسط سماوا علم ان لهذا المد اعني
المتصل محل اتفاق ومحل اختلاف فمحل الاتفاق هو ان السبعة
اتفقوا علي اعتبار اثر الهمزة وهو زيادة المد ومحل الاختلاف
هو تفاوتهم في مقدار تلك الزيادة وعبارة بعضهم توهم
التسوية واما عبارة الناظم مطلقة تحتمل التفاوت والتسوية
كعبارة الشاطبي اذا تقرر هذا فنقول منهم من اعتبر مراتب
قراتهم في الترتيل والتوسط والحدر فيلخص منها اربع مراتب
فحاز حمزة وورش اطولهم مدا ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائي
ثم ابو عمرو وابن كثير وقالون واختلفوا في مقدار ذلك المراتب
فقيل الف وربع ثم الف ونصف ثم الف وثلاثة ارباع ثم الفان
وقيل الف ونصف ثم الفان ثم الفان ونصف ثم ثلاثة الاف
وكلام الناظم والشاطبي يحتملهما وكل ذلك علي التقريب لا
التحديد ولا يضبطه الا المشافهة والاذعان ونقل عن
الشاطبي انه كان يقرئ في هذا النوع من تنبيهين طولي لورش
وحمزة ووسطه للباقين وبه اخذ الناظم حال قراءته من
طريق الشاطبية علي ما ذكره ولده في شرحه هذا والاولي
اعتبار المراتب الاربع وحمل ما نقل عن الشاطبي علي رأيه
في البحث لا علي روايته والله كان يقرئ بذلك لما ذكره الجعبري
من انه خلاف ما عليه التنبيه وسائر النقلة واما ما نقل
عنه من انه كان يطول عدوله عن المراتب الاربع فانها لا
تتحقق ولا يمكن الاتيان بها كل مرة علي قدر السابقة فقد

رده الجعبري بان مدينته الطولي والوسطي ايضا كذلك ولكن
لا يخفي ان المدين المتفاوتين اقرب الي التحقيق والضبط
في كل مرة مما زاد عليها وجه المد ان حرف المد ضعيف خفي
والهمزة حرف قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف
عند مجاورة القوي وقيل ليتمكن من النطق بالهمزة علي
حقها ووجه التفاوت مراعاة سنن القراءة هكذا قيل
ولا يخفي انه لو روعي سنن القراءة وطريقها من الترتيل والتو
سط والحدر لكانت مراتب المد ثلاثا لا اربعا لكنها اربع

وجايز اذا التي منفصلا او عرض السكون ومسجلا

اي والمد جايز اذا التي حرف المد منفصلا عن الهمزة بان كانت
حرف المد اخر كلمة والهمزة اول كلمة اخري نحو يا ايها الناس
اسره الي الله بعهدي اوف او عرض السكون بعد حرف المد
لاجل الوقف وقوله مسجلا اي مطلقا حال من السكون
وقيل صفة وقفا ذكره المصنف تنبيها علي انه لا فرق
بين ان يكون السكون محضا او مع اشمام وبين ان يكون
الساكن في الاصل ذا فتحة او كسرة او ضمة نحو نستعين بالا
شمام وبدونه وسريع الحساب ويومنون واما الوقف بالروم
فكالوصل وبالتقييد بالسكون خرج اذا لا سكون فيه وقد
اقتصر علي تخصيص سكون الوقف كما فعل الشاطبي ولم يتعرض
لسكون الادغام فاندرج في اللازم حيث يجب بحسب ظاهر كلامه
نحو مبيه هدي ولا تيمموا مد غيني وكذا اللهي وحيا يي مسلمين

وصلا اذ ليس سكونهما العارض للوقف و مدكلا ذكر وجها
واحدا عنده وان لا يكون ذكر من المد الجايز في شيء وظهر بذلك
ان ما زاده بعض الشارحين بعد قوله وقفا من قوله او ادغاما
منه غير ملايم لما يفهم من ظاهر كلامه وكانه اعتمد في ذلك على ما
اختاره في التمهيد من حمل التشديد العارض في نحو يدّارءون
على سكون الوقف في تجويز الوجوه الثلاثة وقد رجح قال
واما التشديد فعلى قسمين لازم وعارض فمد اللازم واجب
بلا خلاف نحو دابة والحاجون وهاتين على مذهب المنعدد ونحوه
واما العارض نحو قيل لهم يقود ربنا قال زيد في مذهب المدغم فيه
المد والمتوسط والقصر فان قيل لم تجز الثلاثة في الممسح
الادغام قلت لان سكون الميم في هجا لام لازم فوجب ادغامه
في مماثله والسكون في ذلك عارض وادغامه غير واجب فجعل
على سكون الوقف يعني في تجويز الوجوه الثلاثة واما نحو
اللاي وبحياي فعبارة التمهيد ظاهرة في عدة من اللازم وكذا
جاريا مجريه ما كان من فواتح السور على ثلاثة احرف اوسطها
حرف مد ولين وسيجيء اول قسمي الجايز مد امنفصلا لانفصال
الهمزة عن كلمة حرف المد وقد اختلفوا هاهنا في اعتبار اتصال
الهمزة والغاية ابي في زيادة المد النوعي وقصره فورش
وابن عامر وعاصم وحمزة والكسايي يمدون بلا خلاف وابن
كثير والسوسي يقصران بلا خلاف وقالون والدوري يمدان
ويقصران ثم اختلفت المادون في مقدار زيادة المد فمدوا مد امتناو

علي موانعهم في التوسيط واخويه كما قدر زياده في المنفصل فاطولهم
مدا في هذا النوع حمزة وورش ثم عاصم ثم ابن عامر والكسايي ثم
قالون والدوري في احد وجهيهما ثم يكون بن كثير والسوسي
وقالون والدوري في ثاني وجهيهما وهذه المرتبة الاخيرة عارية
عن المد الفرعي وهي الخامسة الزايدة على المتصلة التي بسببها
كان المد المنفصل جايزا واصحابها في المتصل في المرتبة الرابعة
واختلفوا في غاية زيادة النوعين على الالف الاصلية
فقيل الف اضربي وقيل الفان واول رتب المنفصل على
القول الاول الف ثم الف وربع ثم الف ونصف ثم الف وثلاثة
ارباع ثم الفان وعلى القول الثاني الف ثم الف ونصف ثم
الفان ثم الفان ونصف ثم ثلاثة الاف وكلام المطلقين كالشيء
طي يحتملها واما رتب المتصل على القولين فقد مر ذكرها
على وجه التصاغر كهذه ولا يجري المد المنفصل الايي الو
صل فان وقفت على حرف المد عاد الى اصله وسقط المد
الزايد ووجهه اعتبار اتصال الهمزة لفظا في الوصل وان
انسا رضي الله عنه سيل عن قراة النبي عليه الصلاة واللام
فقال كان يمد صوته مدا والخبر عام في المتصل والمنفصل
وغيرهما من انواع المد ووجه القصر الغا اثر الهمزة لعدم
لزومه باعتبار الوقف وسيجيء المد للسكون العارض للوقف
مدا عارضا لعروض سببه ويجوز حيث كان السكون المذكور
وجوه ثلاثة المد المذكور حملا له على اللازم بجامع اللفظ

والتوسيط تعدية المحكم ح حطه عن الاصل وقيل لعروض السكون
المسمط عن لزومه والقصر لان الوقف يجوز فيه التقا الساكنين ع
مطلقا فاستغني عن المد واختاره الجعبري لجريانه على
القاعدة وللمزعية وبعد تجويدك للحروف لابد من معرفة الوقوف
والابتدا وهي تنقسم اذن ثلاثة تام وكاف وحسن
لما ذكر التجويد واحكامه عقبه بذكر الوقوف والابتدا لانها
من تعلقات التجويد فقال وبعد تجويدك اي وبعد
معرفة تجويدك حروف القران الهجايية لابد لك من معرفة
الوقوف والابتدا فاللام الجارة للحروف لام التقوية والمعرفة
لها لام العهد والمعهود هو الحروف المذكورة في تعريف التجويد
حيث قال وهو اعطا الحروف حقها فيكون المراد بها حروف الهجا
وفسرها ابن الناظم بالكلمات وهو عدول عن الظاهر ولو
انه عن الناظم والوقوف جمع وقف جمعه باعتبار نوعه في
الاصطلاح الي الانواع الثلاثة ووجه الابتدا لانه غير
متنوع فيه وان كان متنوعا في نفسه الي ثلاثة انواع بالقياس
الي مقابله والوقف لغة الكف عن الفعل والقول واصطلاحا
قطع الصوت اخر الكلمة الوضعية زمانا قولنا قطع الصوت
جنس وقولنا اخر الكلمة فصل اخرج قطعه علي بعضها فهو
لغوي لا صناعي وقولنا الوضعية ليندرج فيه نحو كلمة
الموصولة فان اخرها مضعا اللام وقولنا زمانا وهو ما يزيد علي
الان اخرج به السكت وهذا الجود من قولهم قطع الكلمة عما بعدها

او قطع الحرف عن الحركة لعمومه كذا في كنز المعاني وقوله لعمومه
اشارة الي انه جامع بخلاف ما قالوه اما قطع الكلمة عما بعدها
فلعدم شموله الوقف علي الكلمة التي ليس بعدها شيء فظاهر
كلام بعضهم انه يسمي قطعا وليس من الوقف في شيء فعلي قوله لا يضر
خروجه عن هذا التعريف ولا عن قولهم قطع الكلمة عما بعدها
بسكتة طويلة واما قطع الحرف عن الحركة فلعدم شموله الوقف
علي الحرف الساكن ومنهم من اجاب بان المراد قطع الكلمة عما بعدها
علي تقدير ان يكون الحرف متحركا ولا يخلو اذ لك عن تكلف ومنهم
من عرف ذلك بقطع الكلمة عن الحركة واورد عليه انه ليس بجامع
ولا مانع اما انه ليس بجامع فلانه لو حركت الكلمة وقطعت
عما بعدها فانه يسمي وقفا ولهذا يقال وقف واخطا في ترك
حركة وهو خارج واما انه ليس بمانع فلانه لو اسكن احد
الكلمة ووصل ما بعدها بها من غير سكتة تؤذن بوقفه فانه
لا يسمي وقفا وهو داخل ولا يخفي ان مثل ذلك وارد ايضا علي
قولهم قطع الحروف عن الحركة اذ لا مزية لهذا علي ذاك شيء سوا
ان القول بقطع الحروف عن الحركة حركته اشبه من القول
بقطع الكلمة عن حركة اخرها اذ لا يقال بقطعها عن حركة
اخرها الا باعتبار قطع جزيها الذي هو الاخر عن حركته
ويؤكد القول بانه لو حركت الكلمة وقطعت عما بعدها
فانه يسمي وقفا قول ابن الناظم فيما ياتي وجاز الوقف بكل
الحركة ثم اخبر ان الوقوف تنقسم الي ثلاثة اقسام وقف تام ووقف

كاف ووقف حسن ونصب ثلاثة بترخيم الخافض وخفضه بهم تام
للضرورة كقول الشاعر ٭ سرينا اليكم كافة في رحالنا ٭ وفي بيتنا
الشروح ان الوقف ينقسم الى اختياري بالباء الموحدة ومتعلقة
الرسم لبيان المقطوع من الموصول والثابت من المحذوف والمجرور
من المربوط واضطراري وهو الوقف عند ضيق النفس ويسمى
واختياري بالمشاة تحت وهو الذي ينقسم الى التام والكافي
والحسن وهذا بخلاف الاضطراري فانه لا ينقسم اليها بل اليها
والى القبيح ووجه ضبط الثلاثة ان يقال اذا وقف على كلام
تام فاما ان ينقطع عما بعده لفظا ومعنى او يتعلق به لفظا
ومعنى او معنى فقط فالاول التام والثاني الحسن والثالث
الكافي هكذا قيل وفيه نظر اذ لا يشمل التام حينئذ ما اذا وقف
على كلام تام ليس بعده شيء لانه لم ينقطع عما بعده فالاولى
ان يقال اذا وقف على كلام تام فاما ان لا يكون له تعلق بما
بعده اصلا لا لفظا ولا معنى او يكون له تعلق به لفظا ومعنى
او معنى فقط لصدق نفي وجود التعلق بالشيء مع وجود ذلك
الشيء ومع عدمه على ما قرره المبرانيون في كتبهم فان قلت اين
القسم الرابع الذي هو عكس الثالث قلت معدوم فلذا لم يذكروه لك
لانه متى وجد التعلق لفظا وجد التعلق معنا على ما ستوقف عليه من بيان المراد
بهما وتذكر المصنف في بيان الحسن الشروط فيه التعلق مطلقا يعني وجد
التعلق لفظا حيث قال وهي بالتاء فانه لم يوجد تعلق او كان معنا فانه يسمى
فالتام فالكافي وتعلقا فاسمعن الاربعة الاتي جوز فالحسن

يعني ان الاقسام الثلاثة المذكورة مختصة بالكلام التام اي التام
من حيث المعنى وقوله فانه لم يوجد الى آخره اشارة الى بيان حكمها
مع بيان الفرق بينها بانه يعتبر في التام ان لا يوجد تعلق اصلا
لا لفظا ولا معنى وفي الكافي ان يوجد تعلق معنى فقط وفي الحسن
ان يوجد تعلق لفظا ومعنى لانه اشترط التعلق اللفظي
في الحسن وهو مستلزم للمعنوي فعلم انهما معتبران فيه
ولزم من هذا ان يكون المعتبر في الكافي التعلق المعنوي الذي
لم ينضم اليه تعلق لفظي لا التعلق المعنوي مطلقا اعم من
ان ينضم اليه تعلق لفظي او لا والذي اعتمده عليه القسطلاني
من المتاخرين ان الوقف ينقسم الى كامل وتام وكاف وحسن وناقص
وهو الذي يسمى قبيحا لانه اما ان يتم او لا الثاني الناقص بحوليس
وب والاول اما ان يستغني عن تاليه او لا والثاني اما ان يتعلق
به من جهة المعنى فالكافي او من جهة اللفظ فالحسن والاول
اما ان يكون استغناؤه استغنا كليا اولا فالاول الكامل كاواخر
السور والمفاتيح اول البقرة والثاني التام كاستغنى قال وقد يشترك
الحسن والناقص في التعلق اللفظي لكن بكون تعلق الناقص
اقوى فمثل محل حسن ناقص بالنظر لتاليه وليس كل ناقص
حسنا انتهى والمراد بالتعلق المعنوي مطلقا ان يتعلق المتقدم
بالمتاخر من حيث المعنى سواتعلق به من حيث اللفظ ايضا اولا
كالاخبار بحال المومنين او حال الكافرين او تمام قصة وبالتعلق
اللفظي ان يتعلق به من حيث الاعراب كان يكون موصوفا للمتاخر

او عطوفا عليه المتاخر لكن بشرط ان يكون بحيث يحسن السكوت
عليه فالاول كقوله تعالى الحمد لله المتعلق بقوله بعده رب العالمين
بحسب المعنى مع التعلق اللفظي من حيث كونه موصوفا له وقوله
تعالى ام لم تنذرهم لا يومنون المتعلق بقوله بعده ختم الله على
قلوبهم بحسب المعنى من حيث انهما واردان في حق الكفار من غير
تعلق في اللفظ اصلا والثاني كاول المتباينين من حيث كونه بعده
صفة وقد سبق ان حكم التام والكافي جواز الابتدا بما بعده
الموقوف عليه وحكم الحسن عدم جواز ذلك الا ان يكون الموقوف
عليه راس اية فيجوز الوقف عليه والابتدا بما بعده اما الاول فلحديث
ام سلمة رضي الله عنها ان النبي عليه الصلاة والسلام كان اذا قرا
قطع قراءته اية اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم
يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم
ثم يقف قال ابن الانباري ولهذا الحديث طرق كثيرة وهو اصل
في هذا الباب واما الثاني فلان رؤس الاي فواصل بمنزلة فواصل
السجع والقوافي فيجوز الوقف عليها والابتدا بما بعدها مثلها
وقد ذهب الي القول بسنية الوقف علي الفواصل جماعة
منهم الداني ووقع الاستدلال علي ذلك بحديث ام سلمة المذكور
لكن تعقبه الجعبري بان لا دلالة فيه علي ذلك لانه انما قصد
بها علام الفواصل قال وجهل قوم هذا المعنى فسموه وقف
السنة اذ لا يسن الا ما فعله تعبدا ولكن هو وقف البيان يريد به
بيان الفواصل وقال التوربشتي الاظهر انه عليه الصلاة والسلام

انما كان يقف ليبين للمستمعين رؤس الايات ولو لم يكن لهذا
لما وقف على العالمين ولا الرحيم لما في الوقف عليهما من قطع الصفة
عن الموصوف وسمي التام تاما لتمام لفظه بعدم تعلقه اصلا والكافي
كافيا لكفايته مع وجود التعلق المعنوي نظرا لعدم التعلق
اللفظي وسمي ايضا مفهوما والحسن حسنا لحسنه مع عدم حسن
الابتدا بما بعده في الجملة وسمي ايضا صالحا ومن امثلة التام اياك
نستعين والابتدا بقوله اهدنا الصراط المستقيم واولئك هم المفلحون
والابتدا بقوله ان الذين كفروا ومن امثلة الكافي لا ريب فيه والابتدا
بقوله هدى للمتقين لانه خبر مبتدا محذوف تقديره هو ومنهم
من جعل فيه هدى جملة مستقلة وقدر للاخبر تقديره فيه فالكافي
حينئذ لا ريب بانفراده وعن نافع ان جملة تاما بتقدير
ووجود التعلق المعنوي باعتبار ان الجملتين للاخبار بحال الكتاب
يبطله ومن امثلة الحسن الحمد لله والحمد لله رب العالمين لكن الاول
لا يجوز الابتدا بما بعده لعدم كونه راس اية بخلاف الثاني
واكثر ما يوجد التام في الفواصل ورؤس الاي وقد يوجد
قبل انقضاء الفاصلة كقوله تعالى حكاية عن بلقيس وجعلوا
اعزة اهلها اذلة فان الوقف عليه تام لكون اخر كلامها مع ان راس
الاية قوله تعالى بعد ما حكاه وكذلك يفعلون وقد يوجد بعد
انقضائها كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل
فان الوقف عليه تام وليس راس اية وانما راس الاية قوله
مصبحين وليس الوقف عليه تاما لان تمام الكلام بقوله وبالليل

من حيث هو معطوف عليه باعتبار المعني اي بالصبح وبالليل
فيكون قبيحا واعلم انه قد تكون الوقف تاما على قراءة وحسنا على
غيرها نحو صراط العزيز الحميد فانه تام على قراءة من رفع الجلالة
بعده وحسن على قراءة من جرها على البدل وقد يجتمع الموضع
الواحد اذ يكون الوقف عليه تاما على معنا وكافيا على غيره وحسنا
على غيرهما كقوله تعالى هدي للمتقين يجوز ان تكون تاما اذا
كان الذين يومنون بالغيب مبتدا وخبره اولئك على هدي من ربهم
ويجوز ان يكون كافيا اذا رفعت الذين يومنون بالغيب على انه
خبر لمبتدا محذوف تقديره هم او نصبته بتقدير اعني ويجوز
ان يكون حسنا اذا جعلت الذين مع صلته نعتا للمتقين
وغير ما تم نحو وكم الوقف مضطرا وبيد اقبله
غير ما تم مبتدا والوقف عليه قبيح اسميه حذف صدرها مرفوعة
المحل على انها خبره وله الوقف اخري وضميره للقاري ومضطرا
حال منه ويروي يوقف بالبنا للمفعول فيكون ضميره عايدا الي
مع الوقف على غير ما تم فان قلت بين لي نايب الفاعل وما وقع
مضطرا حالا منه بالتقدير المذكور قلت نايب الفاعل ضمير
يعود الي مصدر يوقف والمعني يوقف الوقف ومثل هذا قيل
في تعريف صاحب التلخيص المشتاط ملمزا وجذ واما مضطرا فمفعول
له بمعني اضطرارا ويبدا بالف بدل همزه سكنت او بهمزة سكنت
على حد سبا في قراءة بعض البصريين من رواية قنبل بسكون الهمزة وصلا
حملا للوصل على الوقف يريد ان الوقف قبيح على غير ما تم معناه

وللقاري ان يقف عليه طلا اضطراره لانقطاع نفس او نحوه وسمي
ثم سمي هذا الوقف وقف الضرورة لكن اذا وقف يبتدي من الكلمة
التي وقف عليها ليصل الكلام بعضه ببعض قال القسطلاني والذي
قرروه انه لا يقف على الصفة دون الموصوف ولا على المبتدا دون
الخبر ولا على المضاف دون المضاف اليه ولا على الفعل دون الفاعل
ولا على الفاعل دون المفعول ولا على المؤكد دون المؤكد ولا على
الظرف دون ما عمل فيه ولا على المعطوف عليه نسقا وبيانا دون
المعطوف الا اذا كثرت المعطوفات وطال الكلام وعجزت الطاقة
عن بلوغ الوقف لقصر النفس فيجوز في نحو صانع الكلام على
السماح او كان عطف جملة على جملة فيسوغ ايضا لانها بمنزلة
الجملتين المستقلتين احدهما عن الاخري فالوقف عليها كالوقف
عن السابقة ولا على الموصول دون صلته لان الموصول مع الصلة
بمنزلة اسم واحد ونحو كالفصل بين حروف الاسم سم الواحد وهو
غير جايز ولا على المبدل دون البدل ولا على احد مفعولي ظننت
ولا على اسم ان واخواتها دون اسمها ولا على التمني والشرط
والاستفهام والامر والنهي دون اخواتها ولا على القسم دون جوابه
ولا على حرف دون ما دخل عليه ولا على الرافع اللفظي دون
الرافع ولا على المرفوع ولا على الناصب دون المنصوب
ولا على الجار دون المجرور ولا على الجازم دون المجزوم ولا على المميز
دون المميز ولا على المفسر دون المفسر ولا على ذي الحال دونها ولا
على المستثني منه دون المستثني ولا على المشار به دون المشار اليه

ولا علي شيء علة وسبب دونهما كلام في ولا علي ما يرد دونهما جا
وره نحو يشتهون حتى يقول وحور عين في قراءة الجر قال رحمه
الله وليس مرادهم نحو ذلك ولزومه بل يحمل اطلاق من قال
لا يجوز علي جواز الاداء التي لحن في القراءة ويروق في التلاوة لا
الحرمة والكراهة وفي كلامه السابق نظر اما اولا فلجواز الوقف
علي بعض الحروف دون ما دخل عليه كاللام في قوله تعالي مال هذا
الكتاب ومال الذين كفروا ومال هذا الرسول وقال هؤلاء
القوم حيث يقف عليها بعض السبعة علي ما سيذكره في المقطوع
والموصول فكان عليه ان يقول الا فيما استثني واما ثانيا فلانه
كان ينبغي ان لا يذكر الوقف علي الصفة دون الموصوف
لما اشتهر فيما انها لا تتقدم عليه نعم الوقف علي الموصوف
دون صفته معدود من الاوقاف القبيحة اذا لم يتم معناه
بدونها كما جزم به القاضي في شرحه قال ولذا علي المعطوف
عليه دون المعطوف يعني اذا لم يتم معناه بدونه لانه لو تم
معناه بدونه لا يكون الوقف فيهما بل حسنا وبهذا يظهر
فساد ما قيل من ان الوقف علي نحو قوله تعالي حرمت عليكم
امهاتكم كاف وان الابتداء بما بعد ذلك في الاية كلها لكون المو
عليه معطوفا عليه مع تمام معناه ووجود التعلق المعنوي
ايضا فلا يكون كافيا واقبح من الوقف علي ما ذكر الوقف علي
قوله تعالي لقد سمع الله قول الذين قالوا وقوله تعالي فبهت
الذي كفر والله فان وقف عليها مضطرا فلا يبتدي بقوله

تعالي ان الله فقير وقوله تعالي لا يهدي القوم الظالمين بل
يبتدي بما وقف عليه لبيلا يستحيل المعني حالة الابتداء كما
في الاول او حالة الوقف كما في الثاني فان لم يفعل ذلك فقد اخطا
واعلم انه قد يكون الوقف تاما علي تاويل وقبيحا علي غيره
كقوله تعالي وما يعلم تاويله الا الله فان الوقف عليه تام علي
ان ما بعده مستانف وقبيح علي ان ما بعده معطوف علي
الجلالة لانه اذا كان معطوفا عليها لا يكون المعني تاما
بدون المعطوف كما لا يخفي واصل هذا ان في المتشابه خلافا
منهم من اوجب الوقف فيه علي اعتقاد الحقيقة وهو مذهب
اصحابنا رضي الله عنه واكثر المفسرين ومنهم من قال يجوز التاويل
واختاره ابن الحاجب وغيره فعلي الاول يكون الوقف علي الله
والابتداء بقوله والراسخون في العلم وعلي الثاني يكون الوقف
علي قوله تعالي والراسخون في العلم والابتداء بقوله يقولون
ويقال للاول مذهب السلف وللثاني مذهب الخلف والمعترض
بان التاويل كان في القرآن الاول والثاني حتي نقل عن الصحابة
والتابعين رضي الله عنهم فلا وجه لنسبة التوقف اليهم
قال التفتازاني في الملوح وقد يقال ان التوقف انما هو
عن طلب العلم حقيقة لا ظاهرا والائمة انما يكلموا في تاويله
ظاهرا لا حقيقة وبهذا يمكن ان يرجع نزاع الفريقين انتهي
ثم ما اعتبرناه من كون الوقف علي الله تاما بالتقدير الاول هو
ما جزم به الناظم في تمهيده والحق انه يعتبر كافيا لفوات التعلق

اللفظي من حيث استيناف ما بعده ووجود التعلق المعنوي من
حيث ان كلامه الكلامين مسوق في حق المتشابه والمتشابه مذكور فيه بضمير

وليس في القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما له سبب

اخبر انه ليس في القرآن وقف واجب اذا تركه القاري اثم ولا حرام
اذا فعله اثم لان الوقف والوصل لا يدلان على معنى يختل بدونها
بهما فلا يكون الوقف واجبا ولا حراما الا ان يكون له سبب
يستدعي تحريمه فيحرم كان يقصد الوقف على ما من الدواني
كفرت من غير ضرورة فان لم يقصد ذلك لم يحرم ومع عدم القصد
فالاحسن ان يتجنب الوقف على مثله بالتيقظ وعدم الغفلة
رفعا لايهام انه وقف على مثل ذكر قصدا وقوله ولا حرام يجوز
فيه الرفع على انه معطوف على محل وقف لانه اسم ليس ومن
زايدة والجر على العطف على لفظه وغير صفة حرام فان
رفع رفعت وان جر جرت وبعضهم جوز نصبها حالا والاستثنا
اظهر وفي بعض النسخ من وقف يجب وترجح النسخة الاولى دها
بسلامتها من سناد الوصمة المعدودة من عيوب القافية
وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد

وبين المقطوع وموصول وتا فتحا في مصحف الامام فيما قد

اعلم انه لابد للقاري من معرفة المقطوع والموصول ومعرفة
تا التانيث التي تكتب تا مجرورة لاها مربوطة ليقف على
المقطوع في محل قطعه حال انقطاع النفس او الاستحباب وعلى
الموصول عند اقتضايه وعلى المرسومة تا بالتاء مع الخلاف

الذي

الذي سيذكره وعلى المرسومة ها بالها بلا خلاف وسعني
قطع الحرف رسمه بتقدير وه اخرا وعني وصلة ان كلتب
بتقدير توسطه ولما كان اصل كل كلمة مستقلة ان يوقف على
طرفاها عن سابقها ولاحقها وكان وصل احدهما بامرهما
فرعا عليه قدم الناظم المقطوع على الموصول في الذكر فقال
واعرف لمقطوع وموصول واللام فيه زايدة كما في قوله وملكت
ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وقيل بمعنى
في كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقوله
في صحف الامام نعت لهما وللتا جميعا وقوله فيما قد اتى بدل
اشتمال منه اي في الرسم الذي قد اتى فيه وقيل معناه فيما
قد اتي رسمه فيه ومصحف الامام بالاضافة البيانية ووقع
في بعض النسخ المصحف الامام على البدلية لان الامام المصحف
الذي جمع فيه الامام عثمان رضي الله عنه القران ثم نسخ منه
المصاحف وكان في حجره حين اصيب قال صاحب زاد القرا
لما جمع عثمان رضي الله عنه القران في مصحف سماه الامام
نسخ منه مصاحف فانفذ منها مصحفا الى مكة ومصحفا
الى الكوفة ومصحفا الى البصرة ومصحفا الى الشام وحبس
مصحفا بالمدينة وروي انه عمل مصحفا الى اليمن ومصحفا الى
البحرين وقال ابو عبيد القسم ابن سلام في كتاب القرات
استخرج بعض الامرا الي من خزانة مصحف عثمان المرسوم
بالامام وكان في حجره حين اصيب ورايت اثار الدم في مواضع

منه والكثر ما رايته في سورة والنجم ويجوز على تقدير الاضافة
ان يكون المراد بالامام امير المومنين عثمان رضي الله عنه وبمصحفه
مصحفه المرسوم بالامام لكن الاول اولى واعلم ان ما ذكره صاحب
زاد القراء من المصاحف العثمانية اتفقوا على خمسة منها واختلفوا
في الثلاثة الباقية الاخيرين والمكي ولم يكتب عثمان رضي الله عنه
عنه بيده ولا امر بكتابتها ١٢

فاقطع بشركلمات ان لا ح ملجا ولا الله الا ٢٢
وتعبدوا بين ثاني هود ولا يشركن بشرك يدخلن تقولوا على
ان لا يقولوا لا تقولوا ان ما يالرعد والمفتوح صل وعن ما
نهوا اقطعوا من ما يروح والنسا خلق المنافقين امن اسلما
فصلت الف او ذبح حيثما وان لم المفتوح وكسرا نما
لانعام وا ح بدعونها وخلف الانفال ونحل وقعا

نعرض في هذه الابيات الا بحكم الا بفتح الهمزة وان ما بكسر
الهمزة مع تخفيف النون فيهما واما بفتحها وعن ما ومن ما
وام من وحيث ما وان لم بفتح الهمزة وان ما بكسرها مع
تشديد النون وان ما بفتحها كذلك فنقول اتفقت المصاحف
على قطع نون ان الناصبة للفعل والناصبة للاسم عن لا النافية
في عشرة مواضع ان لا ملجا من الله الا اليه في التوبة وان لا اله
الا هو في هود وان لا تعبد والا الشيطان ومن ثمه اضاف
تعبدوا الي بني على معنى في وان لا تعبد وا في هود ايضا وهو
الذي عبر عنه بثاني هود تحرزا عما في اولها فانه موصول

وان لا

وان لا يشركن بالله شيا في الممتحنة وان لا نشرك بي شيا في الحج
واليه اشار بقوله نشرك لكنه سكن كما قد للوزن وان لا يد
خلنها اليوم في نون واليه اشار بقوله يدخلن منتصرا على
النون المدغمة وان لا تعلوا على الله في الدخان وان لا تقولوا
على الله الا الحق وان لا اقول على الله الا الحق كلاهما في الاعراف
واختلف في قطع ان لا اله الا انت ووصله بالانبيا وهي فيما
عد العشرة وموضع الانبيا موصولة يجوز ان لا تقبدوا اول
هود فيكون واجبة الادغام في الحالين ويجري عليها حينيذ
حكم نون جنة المدغمة من انهام نرسم ولذلك كل موصول
والكتاب على تفهيم وصل التخفيفية نحو اريد تخرج وقطع
المخففة نحو علمت ان لا يقوم ليلا بنوالي حرفان وهما حرفا
النون خطا لا كما قيل لقلته لكثرتهم وانتفت ايضا على
قطع ان الشرطية عن ما الزايدة في وان ما نرينك يوشى
وانتفت ايضا على وصل ام بالاسمية حيث جاز نحو ام
اشتملت عليه ارحام الانثيين بالانعام والقول بان اصلا ما
في مثله ان ما خطا فاحش لان ما اشتملت عطف على ما قبله
وام هي العاطفة وانتفت ايضا على قطع عن عن ما في قوله
تعالى بالاعراف فلما عتوا عن ما نهوا عنه ووصلها فيما سواه
بالاسمية مطلقا والحرفية نحو لئن لم ينتهوا عما يقولون ليحكم
وتعالى عما يشركون عم يتساءلون عما قليل والكتاب على تفهيم
وصل اما وآما وعما وانتفت ايضا على قطع من الجارة عن ما

الموصولة في من ما ملكت ايمانكم من شركا بالروم ومن ما ملكت
ايمانكم من فتياتكم بالنسا واليهما اشار بقوله من ما بروم والنسا
وفي بعض النسخ مما ملك روم النسا باسكان كاف ملك وحذف
تنوين روم للوزن واختلفت في قطع واتفقوا مما رزقناكم
بالمنافقين وهي فيما سوى المواضع الثلاثة موصولة نحو
مما رزقناهم ووجه القطع فيه وفيما يأتي مما اختلف فيه كون
الاصل انفصاله احدى الكلمتين عن الاخرى ووجه الوصل
التقوية وقصد الامتزاج واتفقت ايضا على ام المتصلة
والمنقطعة عن ما الاستفهامية في اربعة مواضع ام من اسس
بنيانه في التوبة وام من يأتي امنا في فصلت وام من يكون عليهم
وكيلا في النسا وام من خلقنا في الصافات وهي فيما عداها
موصولة عن من الاهدي والكتاب على تقييم ووصل مما واعن
نحو هذا خير اين ذكرت وعبر بذبح عن الصافات لاشتماع التقا
الساكنين في حشو الرجز وكون تحقيق المشدد خلاف الاصل
ولو للضرورة وسميت سورة الذبح لقوله تعالى وفديناه
بذبح عظيم واتفقت ايضا على قطع تاحيث عن ما حيثما ومع
وذلك في موضعي البقرة خاصة وحيثما كنتم فولوا وجوهكم
شطره وان وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ليلا واتفقت
ايضا على قطع ان المصدرية عن لم اين وقعت نحو ذلك
ان لم يكن ارتد بالادغام واتفقت ايضا على قطع ان المكسورة
المشددة عن ما الموصولة في قوله تعالى انما توعدون لات بها

والوصل في غيره نحو انما صنعوا كيد ساحر واتفقت ايضا
على قطع ان المفتوحة المشددة عن ما الموصولة في انما توعدون
من دونه هو الباطل بالحج وانما يدعون من دونه الباطل
بلقمان واختلفت في قطع واعلموا انما غنمتم من شيء بالانفال وان
ما عند الله هو خير لكم بالنحل والبها اشار بقوله وخلف الانفال
ونحل وقعا ضاما ان ما النحل المكسورة الى ان ما الانفال المفتوحة
لاتفاقهما في نوع الخلاف اختصارا واما ما عدا هذه الثلاثة
موصول نحو يوحى الي انما الهكم اله واحد والكتاب على تقييم
وصل حيثما وقطع ان لم وقطع ان المكسورة والمفتوحة عن ما
الاسمية ووصلها بالمرفية وقوله الانعام والانفال بالنحل والاستغنا بحركة
اللام العارضة عن همزة الوصل والتي وقعا للاطلاف
وكل ما بالنحوة واختلف رد وكذا الفرق بين ما والوصل ما
خلفتموني بر اشتروا فيما انظرنا او مما انفقتم اشهدتموني
ثاني نصلي وتفقت روم كلا تنزيل طلقتموهن يوذي صلوا
نقوض في هذه الابيات لهم كلما وبئس ما وفيما فتقول الفقت
المصاحف على قطع لام وانا كم من كل ما سالتموه بابراهيم عن ما
واختلفت في قطع كلما رد والي الفتنة بالنسا وكلما دخلت
بالاعراف وكلما جاءت بالمومنين وكلما التي فيها فوج بالملك
لكن الناظم لم يتعرض للثلاثة الاخيرة وما خلا اللمة
موصول نحو فكلما جاءكم رسول ووجه القطع الاصل وقوة
جهة الاسمية ووجه الوصل التقوية وتحقيقا للاضافة وفي

والترتيب والكتاب على الوصل بما المعرفة نحو كلما جيت اكرمتك
والقطع عن ما الاسمية نحو كلما عندك حسن لانهم داوا الحرف
كالتتمة للاسم الذي قبله فوصلوه به بخلاف الاسم فانه مستقل
في الدلالة فلذلك لم يصلوه وما قيل من انهم على قطع الموصولة
كالمثال الاول ووصل الوقتية كالمثال الثاني يقتضي جهالة
حكم الموصوفة الا ان يقال يعلم بالمقايسة على الموصولة لاشتراكهما
في الاسمية قال الفاضي بعد ذكر مواضع الخلاف الاربعة وقد نبه الزجاجي
على ان كلما ان كانت ظرفا لتتبت موصولة او شرطا فمقطوعة
فاعلم ان لم يحتمل الظرفية كقوله تعالى وآتاكم من كل ما سالتموه فمقطوعة
وان احتملتها وعدمها كالمواضع المذكورة انتفائيها خلاف
وان تعينت للظرفية فموصولة ومفهوم هذا الكلام ان
الوصل دايرعلى الظرفية المحضة وجودا وعدما وان مداره
الظرفية المحضة التي لاشرطية معها او الظرفية ولوم شرطية
فعلى الثاني يلزم ان يكون قوله او شرطا فمقطوعة اشارة
الى وجوب القطع بتقدير كونها شرطا محضا وهو فاسد لما
جزم به ابو البقاء في اعراب قوله تعالى كلما اضاء لهم مشوا
فيه من انها ظرف في كل موضع لها فيه جواب فان مقتضى هذا
انها متى كانت شرطا كانت ظرفا فهي لا تكون شرطا محضا
اصلا وعلى الاول يلزم ان لا يكون نحو فكلما جاءكم رسول
موصولا لعدم تمحض الظرفية فيه ولذا قال ابو البقاء انه قوله
استئنافي ثم جواب كلما ولو كانت لمحض الظرفية من غير شرطية

لم يكن لها جواب وجزاء انتفتا ايضا على وصل بيس بما في قوله
تعالى بيسما اشتروا به انفسهم بالبقرة وبيسما خلفتموني
بالاعراف واختلفت في قطع قل بيس ما يامركم به ايمانكم وهي
بالبقرة وهي فيما عدا ذلك مقطوعة سواء كانت شفعة
باللام وهي خمسة وبيس ما شروا به انفسهم بالبقرة وبيس ما كانوا
يعملون لبيس ما كانوا يصنعون لبيس ما قدمت لهم انفسهم
بالمايدة او شفعة بالفا وهي واحدة فبيس ما يامركم به ايمانكم
ووجه قطع بيس ما الاصل مع قوة جهة فعلية واسميته ما
ووجه وصلها تعجبية ما ولكونها لجزاء الفعل عند من يجعلها
مرفوعة المحل على الفاعلية ليس اما عند من يجعلها منصوبة
المحل على التمييز كالفارسي ومن تبعه فلا والكتاب على
التخيير بين القطع والوصل في بيسما ونعم ما جميعا
واتفقت ايضا على قطع في عن ما الموصولة في موضع
واحد واختلفت في عشرة مواضع والمصنف ذكر الاحد
عشر غير انه لم يذكر الخلاف لا صريحا ولا اشارة فالمتفق
على قطعه لتتركون فيما ها هنا اتين بالظلة والبه
اشار بقوله ظلة اي وموضع ظلة وفي بعض النسخ
شعرا بالقصر على كن مستفعل الرابع والمواضع المختلف
فيها قل لا اجد فيما اوحي الي بالانعام فيما افضتم فيه بالنور
فيما اشتهت انفسهم بالانبيا ولكن ليبلوكم فيما اتاكم احد
الانعام واليهما اشار بقوله يبلوا سما فيما فعلن في اشتهين

من معروف ثاني البقرة واليه اشار بقوله ثاني فعلن وتشبيهم
فيما لا تعلمون بالواقعة فيما رزقناكم بالروم فيما هم فيه يختلفون
فيما كانوا فيه فتختلفون كلاهما بالزمر واليهما اشار بقوله
كلا تنزيل يريد كلا موضعي تنزيل لان كلا لا يضاف الى غير
واطلق تنزيل على الزمر لانه مشتملها وهي فيما عدا الاحد عشر
موصوله في الخبر والاستفهام بلا خلاف كما اشار اليه بقوله
وغير ذي صلا ويرد وها وغيرها صلا اي صلن وكلمة غير
منصوبة بصل او مرفوعة على الابتدا والعايد محذوف
والتقدير صلنه فالاول نحو فيما فعلن في ايمانهن بالمعروف
اول موضعي البقرة والثاني نحو فيم كنتم بالنسا وما ذكرناه من
ان العشرة مواضع خلاف والواحد محل وفاق وهو ما صرح
به المحققون خلافا للنقات التي ما قيل من العكس وجه القطع الاصل
ووجه الوصل الافتقار والتقوية والكتاب على تقييم الوصل
فايما ما في وصل ويختلف في الشعرا الاحزاب والنسا وصل
اتفقت المصاحف على وصل نون اين بميم ما المرفية في فايما
نولوا فثم وجه الله بموضعي البقرة وايما يوجهه لايات تجيء
بالنحل واليه اشار بقوله فايما كالنحل صل اي صل نون فايما
تكون كلمة النحل وعلم كون فايما بالبقرة من الفا التي لم تتصل
بانما الا فيها واختلفت في اينما كنتم تعبدون بالشعرا واينما
تثقفوا بالاحزاب واينما تكونوا يدرككم الموت بالنسا فاكثرها
على القطع في هذه المواضع الثلاثة كذا قال ابن الناظم وهو

مخالف لما ذكره الجعبري من ان اكثرها على القطع في الثالث
وان الطرفين مستويان في الاولين واتفقت على قطع البواقي
نحو فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا وجه القطع الاصل مع
عدم الادغام ووجه الوصل شبهة التركيب للجرا ومناسبة
النون الميم بخلاف حيث ما والكتاب على تقييم وصل اين بما
المزيدة نحو اينما تجلسوا اجلس وقطعها عن ما الاسمية نحو
اينما وعدتني لما مر في كل ما بخلاف متى فانهم لم يصلوها بما وان كانت
مزيدة نحو متى ما تمت تمت قال ابن الحاجب لما يلزم منه قلب
الياء الفا يعني في الخط وانما قيدنا بالشبهة لعدم كون التركيب
حقيقة لاجل المجازاة يدليل ان اين يجازى بها منفردة من غير ان تركب معها ما
وصل فان لم هو ان لن نجعلا فجمع عليك تجمعوا ان اسوا عليه
جمع عليك خروج وقطعهم عن من بيتما من تولوا يوم لهم
اتفقت المصاحف على وصل ان الشرطية بلم في موضع واحد
فان لم يستجيبوا لكم بهود وعلى قطع ما عداه نحو فان لم يستجيبوا
لك وليس لم بنهتوا وجه القطع الاصل ووجه الاصل اتحاد
عمل ان ولم وهو الجزم وان كان عمل لم في لفظ الفعل وعمل ان
في محل الفعل ولم معا والكتاب على عموم القطع واتفقت ايضا
على وصل ان المصدرية بلن الناصبة في موضعي لن نجعل
لكم موعدا بالكهف وان لن نجمع عظامه بالقيامة وعلى قطع
ما سواهما نحو ان لن ينقلب الرسول وجه القطع الاصل مع
التنبيه على ان العمل للثاني ووجه الوصل التقوية مع

مجانسة الادغام واتفقت ايضا علي وصل يا الكيلا ناسوا
علي ما فاتكم بالحديد لكيلا يعلم من بعد علم شيا يا لجح لكيلا يكون
عليك حرج الثاني من الاحزاب وعلي قطع ما عداها نحو لكي لا يكون
علي المومنين حرج والاول من الاحزاب وجه القطع الاصل
ووجه الوصل التقوية مع تحقق عدم اللحن والكتاب علي
تعميم القطع نحو انتتكل كي لا تفعل كذا واما وصل كي بما في
نحو جيتك كيما تكرمني وقوله ٥ اذا انت لم تنفع فصر فانما ٥
يراد الفتى كيما ينصر وينفع ٥ فلن يادي بها علي جاصر به الجعبري
وهو نا قد راي انها كافة عن العمل لان الكافة معدودة في امات
الزايدة واما من جعلها مصدرية كالمرادي وغيره فهي
علي مذهبه غير زايدة واتفقت ايضا علي قطع بمن عن
من الموصولة في موضعين ويصرف عن من شيا يا لورود عن
من نولي عن ذكرنا يا لنجم ولا ثالث لهما والكتاب علي الوصل
في الاستفهام وغيره نحو عمن سالت وسل عمن احببت ووجه
قطعها في الايتين الاصل ووجه وصلها تغيرهما الافتقار لفظا
ومعني واتفقت ايضا علي قطع يوم عن هم المرفوع المحل وحده
في موضعين يوسهم بارزون بعا فرويوم هم علي النار يا لنار يا ن
وعلي وصله بهم المجرور المحل نحو يوم هم الذي يوعدون ونوصه
القطع انهم في الموضعين مرفوع منفصل فقطع تنبيها علي
انفصاله ووجه الوصل انه هم المجرور متصل فوصل تنبيها
علي اتصاله والكتاب علي التفصيل المذكور ٥

وما

وعلل هذا والذي بعده لا تعين في الامام صل ووقف

اتفقت المصاحف علي فصل لام الجر عن المجرور في اربعة مواضع ما لهذا
الكتاب بالكهف ما لهذا الرسول يا لفرقان فما لذين كفروا
قبلك يا لمعارج فما لهولا ء يا لنساء وعلي وصلها به فيما سواها نحو
فما لكم كيف تحكمون وذلك لان هذه اللام باعتبار انها علي حرف
واحد اصلها ان تكتب موصوله بما دخلت عليه وباعتبار انها
كلمة اصلها ان تكتب موصوله لكن رفض هذا الاصل لتوهمها
وفصلت تلك المواضع تنبيها علي الاصل المتروك ولا يلزم من
فصلها عما بعدها ان يتصل بما قبلها مما توهم لانه يجد يمتصور
فصلها واما الكتاب فانهم علي تعميم الوصل عملا بالاعتبار
الاول وما ذكره ابن الناظم من ان وجه وصلها بما بعدها تقويتها
لانها علي حرف واحد ولانها غير مستقلة لانها تكتب موصولة
بما دخلت عليه لا يخلو عن مناقشة لانه اذا كان وصلها
في الكتابة معللا بالتقوية وهي معللة بكون اللام غير مستقلة
في الدلالة كان وصلها في الكتابة معللا بكونها غير مستقلة
في الدلالة فلو علل هذا بانها تكتب موصولة لزم الدور
لانه عبارة عن وصلها في الكتابة واختلف السبعة في المواضع
الاربعة هل الوقف فيها علي ما الاستفهامية او علي اللام او
عليها فابو عمرو وقف علي ما والكسايي وجهان اصحهما الوقف
علي ما وبه قطع اكثر النقلة والثاني الوقف علي اللام كالباقين
اتباعا للرسم واذا ابتدي بما بعد اللام اثبت همزة الذي هذا

والحق ان ابا عمرو وقف على ما دون اللام فانفرد بجواز وسبع
بخلاف الباقين فانهم اجازوا الامرين قال الجعبري في شرح
الشاطبية وتحرير العبادة منع ابو بكر عمرو الوقف على
اللام واجازه الباقون فلهم ثلاثة وله اثنان واختلفوا في
قوله تعالى ولات حين مناص فذهب الخليل وسيبويه
والكسائي الى ان التا موصولة بلا منفصولة عن حين وبه قال
ابو عبيدة وعليه المصاحف السبعة وقال ابو عبيد
الوقف عندي على لا والابتدا بحين لاني نظرتها في الامام فحين
وجدتها متصلة بحين ولان تفسير بن عباس رضي الله عنه يدل على
انها اخت ليس والمعروف لا لات والعرب يلحق التا
باسما الزمان مستدلة بقول السعدي العاطفون حتى ما من
عاطف والمطعمون زمان لا مطعم ومستدلة بن عمر حين سال
عن عثمان رضي الله عنه فقال سيأتيكم فاذا ذهب بعده ثلاث
ايام صحابيا ثم قال قلت لم يقبل الجماعة هذا القول من ابي عبيد
والحق ان نقول ان كان ابو عبيد قال هذا رواية ووجهه

بما ذكر.

بما ذكر فحق علينا قبولها لصحة نقلها من مثل هذا الامام وموافقة
بعض الرسوم وظهور وجهها في العربية وان كان اثبتها بمجرد
الرسم واللغة توجه عليه الانكار اذ ليس هذا طريق اثبات وهو
الغزالات كما ذكره في مصنفاته وايضا اتصالها في الرسم يحتمل ان
جملة لات وصلت بحين تنبيها على افتقار العامل الى المعمول
واختليس لا ولات وقوله المعروف لا لالات بل الاعراف لا لات
لات كما نقل سيبويه وايضا بالازمنة دليل جوازه لا منع لات
كذا في شرحه للشاطبية وفيه اعتراف بان التا في البيتين تاجين
متصلة بها لا تالات وهو الظاهر ومنهم من ارتكب تاويل
ذلك بانه اراد لات حين فحذف الالف التي التا دالة عليها كما
نقله المرادي في الجنى الداني وظهر انه تاويل مفسر للمعنى المراد
لان الظاهر ان غرض الشاعر مدحهم بالعطف حين لا عاطف
وبالاطعام حين لا مطعم ولو اراد لات لكان المعنى حين عدم
وجود العاطف نحو ولات حين مناص اي وليس الحين حين
فرار فيلزم من ذكر عطفهم حين وجود العاطف وليس غرضه
الاثبات انهم يعطفون ويطعمون وقت الحاجة وذلك حين
عدم العاطف والمطعم فان قلت كيف يدل قوله ينا المطعم على عدم
المطعم قلت يدل عليه على اعتبار معنى الانكار فيه كما تقول
لمخاطبك اين معينك على معنى لا معين لك وقد اختلفوا في لات
فقيل اصلها ليس قلبت ياؤها الفا وابدلت سينها تا
ونسب هذا القول الى بن الربيع وقيل هي لنا فيه زيدت

عليها التا التانيث اللفظ كربت وثمت وسبب هذا القول اليه
الاكثرين واختلف القراء في الوقف عليها فالكسائي يقف بالهاء
والباقون يقفون بالتاء اتباعا للرسم وهذا متفرع على ان
التا متصلة بلا حكما وعلي قولنا انها متصلة يحتمل ان يكون الوقف
علي النون لا وعلي احتمال ان جملة لات وصلت بحين تكون
الوقف علي النون فوجهان في الرسوم الحجازية والعراقية
والشامية اللغة الكثيرة ووجه تحتين في رسم الامام الذي هو
مصحف عثمان رضي الله عنه الخاص القلبي وقصد المرخ
تقوية وتنبيها علي الافتقار والكتاب محل الرسمين بالاعتبار

ووزنوهم وكالوهم صل كذا رأى من الهاء والا تفصل

امر بوصل وزنوهم وكالوهم من قوله تعالى للمطففين واذا
كالوهم او وزنوهم يخسرون لانهما مكتوبان في المصاحف بغير
الف بعد الواو فكان عدم كتابة الالف بعدها دليلا علي انها
موصولة بما بعدها حكما وانما قلنا حكما لانها بحسب الحقيقة
مفصولة بل كل واو كتبت هي مفصولة بما بعدها كما لا يخفى
والاصل كالوهم ووزنوهم فحذفت اللام كما في كلتك طعامك
ووزنتك دراهمك واوقع الفعل عليهم فصارا المجموع كلمة
واحدة اصطلاحا لان الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة
بحسب الاصطلاح فاعتبر الوصل لذلك ونقل عن عيسى بن
عمر انه كان يقول كالوهم ووزنوهم كلمتان وانه كان
يقف علي كالوا ووزنوا ويبتدي لهم ويرد عليه اذا

اعتبر

اعتبر كل منهما كلمتين فانما هو بتقدير ان هم ضمير منفصل مؤكد
لضمير الفاعل وحينئذ يكون الوقف علي ذلك الضمير حسنا
باعتبار انه وقف علي المؤكد دون المؤكد فلا يصح الابتداء
بهم لعدم كون ما قبله راس اية وان اعتبرت ان الوقف
علي الشرط دون جزائه قبيح فالوقف علي واذا كالوهم
او وزنوهم قبيح فلا يسوغ الابتداء بما بعده وقوله ووزنوهم
يقرا بواو الصلة وكالوهم بدونها ولو قال كالوهم ووزنوهم
صل بواو الصلة فيهما لرتب الكلمتين علي وقف الاية ثم
نهي عن الفصل من اله التي للتعريف وها التي للتنبيه
وبا التي للنداء اي فصل ما بعدها منها وان كانت متصلة
لشدة الامتزاج والمراد ايجاب الوصل رسما لان الكلام في
الفصل والوصل بحسب الرسم ويعلم من ذلك وجوبه تلاوة حتى
لا يجوز الوقف علي الوها ويا في نحو السما والارض ونحو يا بني
وبيني ونحوها انتم وهؤلاء ثم الابتداء سما وارض وابني وانتم
واولا كما يفعله كثير من جهلة القراء قلت اذا رسم يا بها
وها انتم بالف واحدة في الف هي قلت صورة الهمزة والمحذوفة
الفا يا وها وانما رسم هؤلاء بالواو بناء علي ان الف ها المنبهة
وبا النداء اذا حذفت بقي الكلمتان علي حرف واحد متصلان
بتاليهما فان اتفق ان تكون همزة ابتدا بصورتها سواء
كانت صورتها صورة الف كما في يا بها وها انتم او صورة واو
كما في هؤلاء مما لم يذكره المصنف من الموصول نحو من البقرة

والنساء وصلها بالاعراف ورعايوقف بالجزم ومن حيث وقع وقع وحينئذ
ويوسد وساسكم وانلزمكموها ويكان الله وويكانه بوصل
اي بالكاف فيهما وكلاهما في سورة القصص وقد اتفق السبعة
على جواز الوقف على نون ويكان وها ويكانه واختلفوا في الوسط
فاجاز ابو احمد والوقف على الكاف ومنعه الباقون واجاز
الكسائي الوقف على اليا ومنعه الباقون ومن المفصول ايعل
عيد هو وقال بدام بالاعراف واما يه بدام بطه فموصول وفيه
وصل صرف الدا بالبا ايضا واعلم ان في المنفصلتين وقفين اخد
كل منهما وفي المتصلتين وقف واحد اخر الثانية ثم اعلم ان في القران
العظيم مواضع وقع الاتفاق فيها على الحذف والاثبات والقارئ
ينتقر الى معرفتها فان كنت قاريا فعليك بها من باب الوقف
على مرسوم الخط من كتاب كنز المعاني ٥٥ البقرة

ورحمت الزخرف بالتا زبره لاعراف روم هود كافه

رحمت مبتدا مضاف الى الزخرف بمعنى في او بمعنى اللام على
ان الاضافة لادنى ملابسة وزبره بالها اي كتبه بها خبره
والفاعل ضمير عثمان رضي الله عنه بجاز لانه لم يكتب بنفسه
وانما كان سببا للكتابة ولاعراف بالنقل والا كتفا بحركة اللام
عن همزة الوصل وروم هود وكاف والبقرة معطوفات
بالواو المحذوفة وهو ممدود بالفتحة على احد وجهين نحو
هندا وبالكسرة مع حذف التنوين للوزن على الاخر وكاف مكسور
الفا للوزن والمراد به لهيعص اعلم ان ها التانيث الاسمية في

المصحف

المصحف الكريم تنقسم الى ما رسم بالهاء والى ما رسم بالتا واما ما رسم
بالهاء فانه متفق على الوقف عليه بالهاء واما ما رسم بالتا فقد
فقد اختلف السبعة في الوقف عليه فابن كثير وابو احمد و
والكسائي يقفون بالهاء اجراء التانيث على سكت واحد وهي
لغة قريش والباقون يقفون بالتا اتباعا للرسم وهي لغة
طي وحمير وعليها قول الراضي الله بحال كلفتني ملمت من بعدما
وبعدمت صارت نفوس القوم عند القلصمت وكادت الحرة
ان تدعى امت ويحكى ان رجلا من العرب دخل على ملك حمير
فقال له الملك ثب يريد بذلك اقعد لانه بمعناه في لغتهم ويعنيه
اظفر في اللغة المشهورة فظن الرجل انه امره بالوثبة وهي
الظفرة مؤنث وذكر فقال له الملك ليس عندنا غريب من دخل
ظفار هز قال صاحب الصحاح قوله غريبت يريد العربية
فوقف على الها بالتا وكذلك لغتهم فان قلت ما وجه قول الزاهر
بعدمت وليس هنا زيادة تانيث قلت اراد بعدما فابدل في التقدير
من الالف ثم ابدل الها تا ليوافق بغيته القوافي فص على ذلك
الجابردي فان قلت لم لم يغير ابدال الالف تا من اول الامر
قلت كانه راعى انهم قد يبدلون الها الفا في الوقف لمناسبة
سهما فقال ابدال الالف ها في التقدير لتكد المناسبة ليكون
ابدال التا مما يناسبها في الهمس وهو الها لا مما يخالفها فيه
قال صاحب الصحاح في قوله وقد وسطت مالكا وحنظلا اراد
وحنظلة فلما وقف جعل الها الفا لانه ليس سهما الا الهمسة وقد

ذهبت عند الوقف فاشتبهت الالف فان قلت فقول الجوهري ليس
عندنا عربية يقتضي انهم من غير العرب فلا ينبغي عدهم في ملك
العرب الذين يتقنون بالتا قلت بل هم من العرب لبق وقد
عدهم من جملتهم بن دريد في كتاب الاشتقاق وانشد لبعضهم
الاشعار العربية كقول ذي رد عني الامن بشتري تسهرا
بنوم سعيد من يبيت قرير عين فان تك حمير عذرت وخانت
فمعذرة الاله لذي رعيني لكن ما خالفت لغتهم لغات
سائر العرب سموا لغاتهم عربية فقال كلهم ليس عندنا عربية
من دخل ظفار حمر اي فليحمر اي فليتكلم بلغة حمير والله
اعلم ولابد للقاري من معرفة ما رسم بالتا لمعان ما عداه
مرسوم بالها اختصارا وخص المرسوم بالتا بالحصر لانه
الاقل فمن ذلك رحمت رسم بالتا في تسعة مواضع اهم يتلون
رحمة ربك ورحمة ربك خير مما يجمعون بالزخرف واذكروا نعمة
الله قريب من المحسنين بالاعراف وانظر الى اثار رحمة الله
بالروم ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وذكر رحمة ربك بمريم
واولئك يرجون رحمة الله بالبقرة واختلفوا في التا الموجودة
في الاصل والها الموجودة في الوقف ايهما اصل للاخر فقال
سيبويه وابن كيسان التا هي الاصل لجريان الاعراب عليها
ولثبوتها في الوصل الذي هو الاصل قال سيبويه وانما
ابدلت ها في الوقف فرقا بينها وبين تا نحو ملكوت
وفرقوا بينهما بقولهم ايه لغير التانيث وهما مهموسان

وقال ابن كيسان فرقا بين الاسمية والفعلية التي لا يوقف عليها
بالها في نحو ضربته وقال الشلوبين فرقا بين الها المزالة الاصل
لاضافتها الى التانيث حيث يقال ها التانيث لانا التانيث والموجودة
ها غالبا في المصاحف ودايما في غيرها وفرقا بين الاسمية منها
والفعلية ليلا يلتبس نحو شجرت الشجرة وقفوا انما جعلوها
تا في الوصل لانا تتحافنها الحركات والها ضعيفة تشبه
حروف العلة لخفايها فقلبوها الى حرف يناسبها وهو
اقوى منها بالتمدد وهو التا

نعمتا ثلث على ابراهيم عد فجوانحه والثاني ثم
لقمان ثم فاطر كالطور عمران نعمت بها والنور

نعمتا مبتدا اضافة الى ضمير البقرة اخر البيت السابق وثلاث
عطف عليه واضافة كاضافة رحمت الزخرف وابرهم
اي نعمتا معطوف على ثلاث نحل ومعاطر فاذكره للتنبيه
على ارادة موضعي ابراهيم واصيرات صرها المحذوف العايد
الى ثلاث نحل ونعمتي ابراهيم لاصفة لها لانها نكرة ومن
ما قبله وانتزاع ال من النحل لا يمكنا في تبانفرده لان
مفهومه لم يتغير وصار كما في قولهم هذا حقوق طالما عاهدا
يوم الاثنين مباركا فيه فان العلمية في هاتين الكلمتين باقية
مع انتزاع ال كما صرح به ابن هشام في بعض كتبه سندا لا يجيء
الحال منهما وعدم تغير منصرفهما وقال للاحتراز
عن اوايل النحل واول ابراهيم وعد الثاني بعين ثاني العقود

على الغلب مرفوع على انه عطف على المرفوع قبله وكذا الثمان
وفاطر وعمران بتقدير تعت مضافا اليها وكذا العنت
بالنون وهم بدل كل من التاء التي بتقدير ذي هم لوقوع كلمة
هم جوازه في الاية وفي بعض النسخ بدلهم ثم بعضهن هناك
وكاطور صفة فاطر وبها صفة لعنة والضمير لعمران
المراد به سورة العمران والنون عطف على الضمير المذكور
على حد فاذهب فهابك والايام من عجب وخبر المبتدا
مع معطوفاته محذوف تقديره زبرها بالتا والجملة عطف
على الاسمية السابقة كما تقول زيدا كرمته وعمرو وبكر
وخالدا يا اكرمتهم وابراهيم نفتح الها مع نزك الالف والبا
لغة في ابراهيم اخبران لفظ نعمت مرسوم بالتا في احد
عشر موضعا واذكروا نعمة الله عليكم في البقرة وبنعمة
الله هم يكفرون ويعرفون نعمة الله واشكروا نعمة الله
بالنحل وبدلوا نعمة الله كفرا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
بابراهيم واذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم بالعقود
وهي اثنا عشرة وفي البحر بنعمة الله بلقمان ونعمة الله
عليكم هل من خالق بفاطر وما انت بنعمة ربك بالطور
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا بال عمران وما
عداها الها نحو اذكروا نعمة الله بابراهيم ثم اخبران
لفظ لعنت مرسوم بالتا في موضعين فنجعل لعنة الله
على الكاذبين بال عمران والخامسة ان لعنة الله عليه

بالنور وما سواهما بالها نحو اولئك لهم اللعنة خص
واسرأة نوح عمران القصص تحريم معصية بتحريم جميع
شجرة الدخان سنة فاطر كلاوا الانفال وذخره وغافر
اخبران لفظ المرأة المذكورة مع زوجها مرسوم بالتا
في سبعة مواضع امرأة العزيز تراود وامرأة العزيز الان
بيوسف واذ قالت امرأة عمران بال عمران وقالت امرأة
بالقصص وامرأة نوح وامرأة لوط وامرأة فرعون بالتحريم
وما سواها بالها نحو وان امرأة خافت من بعلها ثم اخبران
لفظ معصية مخصوص بقد سمع وله فيها موضعان كلاهما
يتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول ولا تتناجوا
بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول ثم اخبران لفظ شجرت
مرسوم بالتا في موضع واحد ان شجرة الزقوم بالدخان وما عداه
بالها نحو انها شجرة ثم اخبران لفظ سنت مرسوم بالتا في
خمسة مواضع الا سنت الاولين فان تجد لسنة الله تبديلا
ولن تجد لسنة الله تحويلا بفاطر قد مضت سنة الاولين بالانفال
وسنت الله التي قد خلت في عباده اخر غافر وما عداها بالها
نحو سنة من قد ارسلنا وقوله تقدم مع بالاسكان للوزن
على صدق فلما تبين عجب امرىء وامرها وكذا قوله معصيت وسنت
والاولين يعملا مجليين بالاسكان على وقف من يقف عليهما
بالتا وقوله وحرث غافر اراد به اخرها وفي بعض النسخ واخرى غافر
قرت عيني جنت نعمت نعمة بقيت وابنت وكلمة

اوسط الاعراف وكما اتفق جعلوه فيه بالتا

اتفقت المصاحف على تاءت عيني تاءت بي ولدت بالتصيوت تا
ما عداها نحو قرة اعيني ما لم تضف فيه قراة الي عيني بالافراد
وعلى تا وجنت نعيم بالواقعة وها ما عداها نحو من ورشفة
جنة النعيم ولذا قيد جنت بقوله في وقعت وعلى تا فطرة الله
بالروم وعلى تا بقية الله خير لكم بهود وها بقية ما ترك
بالبقرة وقد اخل بتقييد بقية بهود وعلى تا ومريم ابنت
عمران بالتحريم وعلى تا وتمت كلمة ربك الحسنى اوسط سورة
الاعراف وها غيرها من متفق التوحيد نحو وجعل كلمة الذين كفروا
السفلى ومن عبد الوارث ويونس والازرق انهم جمعوها هنا
عن ابي عمرو لكن الناظم ذكرها في متفق التوحيد كالشاطبي
ولم يدرجها في قاعدة ما اختلف فيه جمعا وفردا باعتبار طرقه
وقوله وكلما اختلف شروع في بيان تلك القاعدة ومحصلها
ان كلما اختلف القراء في افراده وجمعه فهو ملتوب بالتا
على صورة المفرد اذا تقرر هذا فنقول اختلف القراء في اية
للسابلين بيوسف فقراها ابن كثير بالتوحيد وفي والقوه في غيابة
الجب وان يحملوه في غيابة الجب بها ايضا فقراها به السبعة
الا نافع وفي لولا انزل اية من ربه بالعنكبوت فقراها به بن كثير
وابو بكر وحمزة والكسائي وفي وهم في الغرفات امنون سبا فقراها
به بن كثير حمزة وفي وهم على بينة منه بفاطر فقراها به بن كثير
وابو عمرو وحفص وحمزة وفي عالمت صفر بالمرسلات فقراها به

حفص وحمزة والكسائي ولابد من اثبات الالف التي بعد الميم في
الرسم وقال بن الفاصح ذكروا بواعمرو وانها ثلاثة في بعض
المصاحف وحذفت في بعضها وفي وتمت كلمة ربك صدقا بالانعام
فقراها به الكوفيون وفي ولذلك خلقت كلمة ربك باول يونس
فقراها به الكوفيون وبن ذكوان وابو عمرو وقرا الباقون
بالجمع في ذلك كله واختلفوا في ان الذين حقت عليهم كلمة
ربك لا يؤمنون وفي ثاني يونس وكذلك حقت كلمة ربك في غافر
فقراهما الكوفيون وابو عمرو بالتوحيد وغيرهم بالجمع لكن
اختلفت المصاحف فيهما فرسم الاول بالتا في الثانية والحي زيتة
وبالها في العراقية ورسم الثاني بالتا في اكثر المصاحف وبالها
في اقلها والقياس فيهما التا لانها مقتضى القاعدة السابقة
وابدا بعد الوصل من نحو بضم ان كان تا من الفعل بضم
والكسره صل الكسر والضم وفي لاسها غير اللام كسرها وفي
ابن مع ابنة امرئ واثنين واموأة واسم مع اثنين

اعلم ان للمتكلم في التنوين حالة ابتدا وحالة وقف والحرف
المبتدا به لا يكون الا متحركا والحرف الموقوف عليه لا يكون الا
ساكنا او في حكمه كالموقوف عليه بالروم على ما ياتي الان الابتدا
بالمتحرك ضروري عند من يقول باستحالة الابتدا بالساكن
مستدلا على ذلك بالتجربة والوقف على الساكن استحسابي
عند الكل وذهب جماعة الى امكان الابتدا بالساكن في غير
حروف المد واللين قالوا وما ذكروه المانعون من التجربة

منهو كاية عن السنتهم المخصوصة فلا يلزم حجة على غيرهم
واشهر القولين الاول وبه جزم ابن الناظم لابتداء الابتداء هو الاخذ
في النطق بالحرف الساكن او غيره بعد ذهاب الذي قبله فيكون
الابتداء بالساكن حينيذ ممكنا لانا نقول الابتداء هو الاخذ
في النطق بعد الصمت لما ذكرت اذا تقرر هذا فنقول من
الكلمات ما يكون اوله متحركا سواء كان همزة قطع او غيرها فلا
يكون محتاجا الى امر به يتمكن الابتداء بها ومنها ما يكون اوله ساكنا
فيكون محتاجا الى امر به يتمكن الابتداء وذلك همزة الوصل
ثم همزة القطع ثبتت في الدرج فينقطع بالتلفظ بها الحرف الذي
قبلها عن الحرف الذي بعدها ولهذا سميت همزة قطع ووصل
وقيل انما سميت همزة الوصل لانه يتوصل بها الى النطق
بالساكن ولهذا سماها الخليل سلم اللسان والاول اولى لان
مقتضى هذا اذا رعيت المقابلة بين الوصل والقطع اي
يكون وجه تسمية همزة القطع بها انه ينقطع بها عن النطق
بالساكن وليس الامر كذلك كما ذكرنا اولا اولى وعليه الناظم
في التمهيد ولما كانت معرفة همزة الوصل من همزة القطع امرا
مهما لما ذكرنا من اختلاف حكمها نعرض المصنف لبيان مواضع
همزة الوصل ليعلم ان ما عداها مواضع همزة القطع ولم يعكس
لان وقوع همزة القطع في الكلام اكثر هكذا قيل والتحقيق الذي
هو بالقبول حقيق ان المصنف انما يتعرض لبيان ما ذكره من مواضع
همزة الوصل ليعلم ان ما عداها مواضع همزة القطع فبين وما عداها

ما هو

ما هو مبدا بهمزة الوصل كالافعال الماضية المبدلة بالتمرات
الزايدة من غير باب الافعال ومصادرها وانما نعرض لبيان
حكم الهمزة الموصل من الضم والكسر وغيرهما في مواضع معدودة
فقال وابدا الخ اشارة الى انه يجب ضمها في فعل الامر اذا كان
ثالثه مضموما ضما لازما غير عارض نحو انصروا اغزوا نحو
اغزي يا هند فان اصله اغزوي بالضم ثقلت كسرة الواو
الى الزاي بعد سلبها حركتها ثم حذفت الواو لالتقا الساكنين
فهو مضموم العين ضما لازما ومكسورها كسرا عارضا ويجب
كسرها اذا كان ثالثه مكسورا كسرا لازما ايضا او مفتوحا
نحو اضرب واعلم ونحو امشوا فان اصله امشيوا بالكسر
نقلت ضمة الياء الى الشين بعد سلبها حركتها ثم حذفت
الياء لالتقا الساكنين منهو العين كسر الازما ومضمومها ضما
عارضا ويجوز في همزة ما كان ثالثه مكسورا كسرا عارضا
من نحو اغزي وجهان الضم الخالص كما عرفت والاشمام
الكسر بان تنحوا بالضمة نحو الكسرة واما همزة القطع فتكون
مفتوحة نحو وما كان ابوك ومكسورة نحو اصرع
نحو اخت هارون ويلفظ بها في الاصل كما يلفظ بها في الا
بتداء وقول الناظم في التمهيد يبتدي بها كما تصل يريد
كما تصل بها عبارة مقلوبة لان القاعدة في السنية ان
يشبه المجهول بالمعلوم ولا شك ان حكم الابتداء بها معلوم
وهو القطع بخلاف حكم الوصل اللهم الا ان يقال ليس المراد

التشبيه بل معنى النظر فيه على راي من اثبته فيكون المراد
الابتدا بها في حين الوصل على حد قولك صلها بدخل الوقت
اي في حين دخوله ومن النحاة من جعل الكاف في هذا المثال
للمبادرة على ما ذكره صاحب مغني اللبيب فيه فان قلت
ما وجه ضم الهمزة فيما ضم ثالثه ضما لازما وكسرها في غيره
قلت انما كسرها في غيره فعلى الاصل لانها وضعت مكسورة
واما الضم فلمناسبة الثالث المضموم ومن ثمة لا تضم اذا كان
ضمه عارضا اذ لا اعتداد بالعارض على انها لو كسرت ليلزم
الخروج من الكسرة الى الضمة وانه ثقيل ولا اعتبار بالساكن
لانه حاجز غير حصين وانما ضمت في نحو انطلق به فعل مالم يسم
فاعله لان ضمه الطا بالنسبة الى هذا البنا اصلية وان كانت
عارضة بالنسبة الى ما سمي فاعله وانما وضعت مكسورة
لانها جيء بها لدفع الابتداء بالساكن فناسبت الكسرة لما بينهما
وبين السكون من التقابل فان قلت التقابل بينهما من حيث
ان الكسرة حركة وبين الحركة والسكون تقابل فيرد ان
التقابل موجود بين الفتحة والسكون والضمة والسكون قلت
من قال بالتقابل بينهما اراد التقابل باعتبار ان الكسرة
سفلية والسكون اخو الفتحة العلوية واختار القاضي ان
وجه الضم في مضموم الثالث والكسر في مكسورة المناسبة
وطلب الخفة ووجه الكسر في مفتوحه الحمل له على مكسورة كثيرة
في اعراب المثنى والجمع وليس في هذا الكلام ما يدل على اصالة الكسر

بالنسبة

بالنسبة الى الضم ومثله قول الناظم في تمهيده فان قلت
لم كسرت في اهدنا ونحوه قلت لانها مبنية على ما لك المتقبل
وهو الدال في تهوي لكنه قال بعد ذلك فان قلت لم بنيها
على الاول او على الثاني او على الرابع قلت لان الاول زايد
لا يبنى عليه لزيادته والثاني ساكن لا يبنى عليه لسكونه
والرابع لا يثبت على اعراب واحد وما قبل الاخر لا يتغير حركته
وفيه بحث لان اجتلاب انما هو بعد حذف الاول الذي هو
حرف المضارعة ورعاية المناسبة في الحركة انما يكون مع
الثابت لا مع المحذوف وايضا انما يكون مع المتحرك بحركة
مستمرة وحركة اخر المضارع غير مستمرة عند بنا الام فلا ينبغي
ان يجعل متبوعه وان فرض ان اخر المضارع ثابت عليها
ويجب كسر همزة الوصل ايضا في سبعة اسما اسم بن وابنة
وامرئ وابنين وامراة واسم واثنتين كما اشار اليه بقوله
وفي الاسما غير اللام اكسر دها وفي بن الخ فانه اراد بذلك كسرها
في الاسما تام ثم بينه تلك الاسما بقوله بن الخ وقوله غير اللام
استثنا من الاسما وقصد به بيان ان الهمزة غير انها الهمزة
غير مكسورة في لام التعريف مع كونها همزة وصل وذلك لكثرة
دورها في الكلام المقتضية لفتح همزتها طلبا للخفة وقال
ابن الناظم ليس هذا الاستثنا من الاسما لان لام التعريف
ليست من الاسما بدل من قوله واكسر يعني من ضميره العايد
الى همز الوصل على معنى غير همز اللام بتقدير مضاف وجوابه

ان هذا الاستثناء منقطع لانتصل وفيما ذكره بحث بعد من
حيث اللفظ اذ لو كان الاستثناء مما ذكره لكان متقدما على
قوله وفي الاسما على ان المفهوم مما ذكره اذا كان الاستثناء
من ضير وآكسره فان الاستثناء يكون متصلا وهو فاسد لان
ضيره عبارة عن هذا الوصل من الفعل فلا يكون همز لام التعريف
داخلا فيه فان قلت اذا كان اللام مستثناه من الاسما كان محصل
العبارة ان همزة الوصل لا يكسر في اللام مع ان اللايق ان
يقال انها لا تكسر في ال قلت نحن لا نحمل في الداخلة على الاسما
على الظرفية بل على المصاحبة نحو ادخلوا في امم قد خلت من
قبلكم اي مع امم وقد اخل الناظم بذكر ثلاثة اسما همزاتها
همزات وصل الاول بفتح الهمزة وهو ايمن المستعمل في القسم
كما ايمن الله لافعلن والثاني والثالث بكسرها وهما ايم
بمعنى ابن بزيادة الميم للتاكيد والمبالغة واست وهو العجز
واصله سته بدليل جمعه على استاه على ان السنة مستعمل
في كلامهم بمعنى الاست على ما ذكره صاحب القاموس حيث قال
والسته ويحرك والاست والسنه والسنه مخففة العجز
او حلقة الدبر والتحريك في اصلاهه حيث يقول ويحرك عبارة
عن فتح العين وانما اخل بها لعدم وقوعها في القران العظيم
بخلاف السبعة السابقة فلا يرد بانه لو قال كما يكسرها وايمن
في لوتي وما قبل في ان اهمال است لان البيت لم يسمعه مردود
بانه يسمعه وسيع ابنها ايضا بان يقال ابن امري وامراة واثنين

واسم

واسم ابنة واست الخ اثنتين ولا يرد انه يلزم ترك ثلاث
تنوينات للوزن لان الناظم ترك اربعا في قوله في الطعن
طلا الظهر البيت وقال بن الناظم كان الناظم لم يذكر ايمن للا
ختلاف في همزتها يعني من حيث انها همزة وصل كما هو مذهب
البصريين او همزة قطع سقطت في الوصل لكثرة الاستعمال كما
هو مذهب الكوفيين ولابن الناظم في هذا المقام فوايد نقلها
من شرح الشافية للجاربردي وغيره منها بيان الاختلاف
في ان الحركة مع الحرف او قبله او بعده مع بيان ادلة الجميع
ومنها بيان ان همزة الوصل في الاسما على قسمين سماعي وقياسي
وبيان ان القياسي ما ذا الان الناظم قد تعرض لغالب السماعية
ولم يخل منها الا ثلاثة ومنها بيان الاختلاف في ان التعريف
بالام فقط او لمجموع الالف واللام مع بيان ادلة الجانبين ومنها
بيان الاختلاف في ايمن هل هو مفرد وهمزته للوصل او جمع
وهمزته للقطع وانما سقطت لكثرة الاستعمال مع بيان ادلة
الجانبين ومنها بيان اصل الكلمات الستة قبل دخول همزة
الوصل وقد طوينا عنها كشحا لمتابعة حذر ان السامة والاملال
وفي البيت الاول الجناس المشوش بالتصحيف والتحريف بين
بضم وبضم على طريقة قول الحريري زينب زينت بفتح
بفتح الثاني الجناس المركب بين وفي المركب من الواو
ومن و وفي و وفي بمعنى نام عن اسلوب قوله
اذا ملكم لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة

وحاذر الوقف بكل الحركة الا اذا رمت فبعض حركة ٥ الا بفتح او نصب واتم اشارة بالضم في رفع وضم ٥

لما فرغ من الابتداء شرع في الوقف وحذر من الوقف بجميع الحركة في جميع الاقسام فعلم ان قوله الا اذا رمت استثناء منقطع ولو كان متصلا لكان الوقف بالروم بكل الحركة والغرض انه ببعضها كما بينه عليه بقوله فبعض حركة يريد فمناط بعض حركة وقولنا لناظم انه عرف الروم بالاتيان ببعض الحركة خلاف الواقع مع ان تعريفه به غير مانع لدخول الاختلاس المشارك في تبعيضها وبنى بقوله الا بفتح او نصب على جريان الروم في جميع الحركات البنائية والاعرابية الا في الفتح من البنائية التي هي الضم والفتح والكسر والنصب وما حمل عليه فيندرج فيه لاء الهيء ياسحاق فلا يجوز رومه ثم امر ان تتم الحرف في الرفع والضم خاصة مشيرا بضم الشفتين الى الضمة المحذوفة من الحرف الموقوف عليه وتنبيه هذا المقام ان نقول لا يجوز الوقف على المتحرك بكل الحركة ويجوز على الساكن او ما في حكمه وهو المتحرك ببعض الحركة والوقف على الساكن اما بالسكون المجرد عن الاشمام وهو الاكثر الاغلب او بالسكون مع الاشمام والوقف على المتحرك ببعض الحركة اما بالروم او الاختلاس واسكان الحرف الموقوف عليه هو الاصل وغيره فرع عليه لان الواقف غالبا طالب الاستراحة فاعين بها هو الاخف وتوفير الاصله ويعادله للمقابل بالمقابل وان اختلفت الجهة كما في شرح الشاطبية للجعبري

لا ينقال انكل حرف ساكن خفيف الا الهمزة فانها اذا سكنت ثقلت واذا تحركت خفت ولذا قال الناظم في تمهيده ينبغي للقاريء اذا وقف على الهمزة المتطرفة بالسكون ان يظهرها في ووقفه ليبعد مخرجها وضعفها بالسكون وذهاب حركتها لان كل حرف ساكن خف الا الهمزة فانها اذا سكنت ثقلت لاسيما اذا كان قبلها ساكن سواء كان الساكن حرف علة او صحة نحو قوله تعالى ﴿قُوٓا﴾ والحب ﴿وَالسَّمَآءِ﴾ وشبه فعلي هذا كان الاولى بالجعبري بيان تقييده بالغلبة وبقوله فاعين بما هو الاخف غالبا لانا نقول ما ذكره صاحب التمهيد غير صحيح عنده وانما الصحيح ان الهمزة الساكنة اخف من المتحركة كما جزم به في فرش حروف قاطرين شرحه المذكور وحقيقة الاشمام ان تضم شفتيك بعيد الاسكان اشارة الى الضمة البنائية نحو من قبل او الضمة الاعرابية نحو نستعين وتدع بينهما بعض انفراج ليخرج منه النفس فيراها المخاطب مضمومتين فيعلم انك اردت بضمها الاشارة الى حركة الحرف الموقوف عليه وانما قلنا بعيد بالتصغير لتبعيد ما هو المعتبر من ايصال ضم الشفتين بالاسكان فلو تراخى فاسكان مجرد لعدم التبعية واشتقاقه من الشمم كأنك اشممت الحرف رائحة الحركة بان هيأت العضو للنطق بها والغرض منه الفرق بين ما هو متحرك في الوصل واسكن للوقف وبين ما هو ساكن في الحال لكنه لا يجري الا في المرفوع والمضموم لانك لو ضممت الشفتين في غير الرفع والضم لاوهمت

خلافه فرفضوه ليلا يوديه الي نقض ما وضع له هكذا قال
ابن الناظم تبعا للجاربردي وفيه نظر لان ضم الشفتين بعد
الاسكان اشمام الضمة ولو كان للفتحة او الكسرة اشمام لكن عبارة
عن رفع الشفة العليا بعده او هط السفلي بعده فلا يحصل
الابهام المذكور وان حصل ابهام اخر كما يفهم من كلام الجعبري
حيث يقول وجه امتناع اشمام الكسرة ان اشمامها يكون بحط
الشفة السفلي ولا يتاتي غالبا الا برفع العليا فيوهم الفتح
و يعين هذا امتناع اشمام الفتح لا ان ضم الشفتين يختص
بالضمة لان ذلك اشمام الضمة واما غيرها فبعضوه واما الروم
والاختلاس فانهما يشتركان في تبعيض الحركة ويختلفان
من جهة ان الروم لا يكون في فتح ونصب ولا ما حمل عليه لخفة الفتحة
وسرعتها في النطق فلا تكاد تخرج الا علي حالها في الوصل ويكون
في غيرها من الرفع والضم والجر والكسر في الاسم والفعل نحو
من قبل ومن بعد والا نهار وستعين وتحوبا لامس وهولا
والناس واخشون ويكون في الوقف دون الوصل ويكون
الثابت فيه من الحركة اقل من الذاهب فلهذا يضعف
فيه صوت الحركة لقصر زمانها وسمعه القريب المصغي دون
البعيد بخلاف الاشمام فانه شيء يختص بادراكه البصير دون
الاذن فلا يدركه الاعمى ومن ثمه قيل وقد يدرك الروم
البصير وغيره ولا يدرك الاشمام غير بصير والاختلاس يكون
في الحركات كلها كما في اس لا يهدي ونحوها ويامركم عند بعض

القرا

القرا ويكون في الوقف وغيره ويكون الثابت فيه من الحركة اكثر
من الذاهب كان ياتي بثلثيها فيكون الذاهب اقل وفرق الناظم
في التمهيد بين الروم والاشمام والاختلاس فقال واما الروم فهو
عبارة عن النطق ببعض الحركات حتى يذهب معظم صوتها
فتسمع لها صوتا خفيا يدركه الاعمى بحاسة سمعه دون الاصم
واما الاشمام فهو عبارة عن ضم الشفتين بعد سكون الحرف و
من غير صوت ويدركه الاصم دون الاعمى ويعبر عنه يرا
به خلط حرف بحرف في نحو الصراط واصدق واما الاختلاس
فهو عبارة عن الاسراع بالحركة اسراعا يحكم السامع له ان الحركة
قد ذهبت وهي كاملة في الوزن وكان عليه ان لا يقول بعد
سكون الحرف بل بعد اسكانه كما قلنا ليفهم منه اختصاص
الاشمام بالمتحرك وقوله ان الحركة كاملة في الوزن لا ينافي
كونها ناقصة في اللفظ علي ما قررنا لجواز اعتبارها في الوزن بحركة
كاملة بناء علي ان الثابت منها اكثر وللاكثر حكم الكل ومن
شواهد الاختلاس ما انشده الجوهري من قول الشاعر

انا ابن كلاب وبن اوس فمن يكن ... قناعه مغطيا فاين المحتالي

واشد في مواضع اخر قول الاخر ... الله لا يبريك والهدبد

مثل القلايا من سنام وكبد ... ثم قال قوله انه بضغ مختلة

فان قلت قد علم ان الحركة المختلسة جارية مجري الكاملة
في الوزن وان لم تكن بقدرها فهل للحركة الكاملة مقدار في
الوزن بالنسبة الي نفس حرفها المتولد منها قلت نعم ذكر

القسطلاني ان وزنها في التحقيق نصف الحرف المتولد منها ثم قال
ولذلك سموا الفتحة الالف الصغيرى والكسرة اليا الصغرى والضمة
الواو الصغرى هذا والمفهوم من كلام الجعبري ان الاختلاس لا يجري
في الوقف لانه قال في شرح قول الشاطبي وروم كاسماع المحرك واقفا
بصوت خفي كدان تنولها اي الروم هو الاتيان ببعض الحركة
في الوقف فقوله اسماعك قيد خرج به الاشمام والاسكان وقوله
المحرك بيان انه يختص بالمتحركات وقوله واقفا اخرج
الاختلاس لانه لا يذكر في الوصل وقوله بصوت قصير جدا
كان اوسرا اخرج الحركة التامة وقوله بنا له التقريب بيان
لا قيد لكن من العجب انه ذكر قبل ذلك ان واقفا حال فاعل
روم فيلزم ان لا يكون احد قيود التفريع مع ان كلامه
هذا ظاهر في انه احد قيوده واعلم ان السجستاني منعوا الروم
والاشمام في ثلاثة امور فلم يجعلوا الا بالسكون ممنوعا في الضمة
والكسرة اللتين على ها التانيث وهي ضمة ميم الجمع وفي الضمة
والكسرة العارضتين على ما سنفصل فنقول اما تا التانيث
فلوجهين فانها تتقسم اي ما رسم بالها والي ما رسم بالتا فاما ما رسم
بالها فلا يوقف عليه الا بالها الساكنة اذ المراد من الروم والاشمام
بيان حركة الحرف الموقوف عليه حالة الوصل ولم يتبين
على الها حركة في الوصل اذ هي مبدلة من التا التي كانت
عليها الحركة في الوصل اولانها مشبهة بالف التانيث
فلزمها السكون مما لزمها واما ما رسم بالتا فان الروم والاشمام

يدخلان فيه فمذهب من وقف بالتا لانها تا محظة وهي التا
التي كانت في الوصل فيدخلان فيها كما يدخلان في تا اخت وبنت
لعدم ابدالها في الوقف هاء عند اهل العرب واما ميم الجمع
فانها تنضم الى ما تحرك في الوصل الجميع نحو قال لهم الناس وانتم
الاعلون مما يتبع فيه ميم الجمع قبل الساكن والى ما تحرك بالضم
موصولا لبعض القرا وسكن من غير وصل لبعض نحو عليهم
غير وانتم تتلون وخلقناكم اول فالاول فلا يدخله روم
ولا اشمام عند المسكن لان حركته عارضة فلا يجريان فيها
كما لم يجريا في نحو اندروا الناس على ما ياتي ومن وصل
احتمل انه وافق المسكن عند الساكن ويحتمل انه جرى على
اصله ثم حذفت للساكنين فيجوز له الروم والاشمام كما نص
عليه الجعبري واما الثاني ممن قراه بالاسكان لم يدخلا فيه
على قراته لان العرض منهما بيان الحركة الاصلية للموقوف
عليه حالة الوصل وليس ثمة حركة فضلا عن حركة اصلية
ومن قراه بالضم والصلة لم يدخلا فيه ايضا على قراته عند
الداني لان ميم الجمع لا حركة لها في الاصل واما حركتها لاجل
واو الصلة وهي عارضة وقال مكي يدخلان لان الواو صلة
وحركة الميم بيانية كما الكنابية نحو خلقه ويرزقه ونوت
الداني بين ميم الجمع وها الكناية بان الميم حركتها عارضة
للصلة بدليل اسكان من لم يصل وليست الها كذلك بدليل
حركتها بعد حذف الصلة فعلى هذا تعامل حركة الها في الوقف

معاملة سائر الحركات وتعامل الميم بالسكون كالحرف لالتقاء الساكنين
وقال المحقق الجعبري قد تنازع السيخان في هذه المسئلة والرواية
مع احدهما ويرد على مكي ان الواو وليست صلة للميم من جملة المضمر لعلتين
فتأملت الهاء لم تكون ضمتها ضمة بنا للغوي على حد يا مال
ويحصل الغرض ويرد على الثاني انه ليس كل عارض ممتنعا وانما
يكون ممتنعا ان لو لم يكن متصودا للدلالة وهذا قد دل على
لغة القاري والحق ان يقف عادم الرواية بالاسكان لانه
جايز على التقديرين فجلاهما واما ما ضمته وكسرته عارضتان
فحركة العارضة اما للساكنين او للنقل والاول قسمان ما علة
تحريكه بانية في الوقف وهو ما حرك لساكن قبله نحو حيث
واسى وما علة تحريكه معدومة فيه وهو ما حرك لساكن بعد
متصل او منفصل نحو يوم يبعثون ولا تنسوا الفضل والثاني قسمان
ما هو بنية متصلة نحو ملء الارض والمرء ودفء والسوء
وما هو بنية منفصلة نحو قل اوحي والحمد لله فالاول من
قسمي كل منهما ينتزل منزلة اللازم في جواز الروم والاشمام
والثاني لا يجوز فيه روم ولا اشمام اصلا لكون العارض فيه
محضا وانما الحركة اذا عرضت لساكن لقيه حالة الوصل
وزالت في الوقف لذهاب المقتضي فلا يعتد بها واما ها
الكناية واعني بها ضمير المفرد المذكر المتصل فان وقع قبلها
واو مدية او لينية او ضمة او ياء مدية او لينية او كسرة ما
فبعض يجيز الروم والاشمام وبعض يمنع نحو عقلوه وشروه

واسمه

واسمه ومنيه واليه ومن ربه وفهم من القيدين ان المفتوح ما قبلها
والساكن ما قبلها غير واو ولا ياء جار على عمومه في الرواية والا
ختيار للكل نحو خلقه وعنه واجتباه وجه منع الروم والاشمام
في حركتي الهاء بعد احد المذكورات استثقال الخروج من ثقيل
الى مثله والاشارة اليه موضع الاستراحه ووجه الجواز
اجراء وصل التاء
ايه وقد انقضى وانتهى نظمي لهذه المقدمة وهي لقاري
القرآن تحفة وهدية والنظم في الاصل جمع الاشياء على هيئة
متناسبة وغلب على نظم الشعر واطلق على شعر نفسه
بمعنى المنظوم وانما من الله تعالى على الناظم بنعمة التوفيق
لاتمام هذه المقدمة حمدا لله تعالى وصلى وسلم على نبيه عليه الصلاة
والسلام ثم اعلم ان حمد الله والصلاة على نبيه بعد الحمد والسلام
بعد الصلوات ختام لها تنبيها على انها صارت بمثونة الا
فتتاح والاختتام فقوله الحمد مبتدا موصوف بقوله
لله والصلوات عطف عليه وبعد نعتها والسلام
عطف عليها او عليه وختام خبر وفي بعض النسخ
على النبي المصطفى والتم وصحبه وتابعي سنته
اي طريقته ومن ثمة قيل ان عدة ابيات المقدمة مايه وسبعة
على ما في اكثر النسخ ومايه وثمانية على ما في اقلها الكريم يخفى
ان هذا البيت مع تلوينه خارج عن المقدمة بقرينة قوله

في صدرها وقد تقضي نظمي المقدمة وها هذا التقيد الكلام في شرح
هذه المقدمة الميمونة بتوفيق الله تعالى والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال الشارح
نفع الله المسلمين به وبعلومه في النسخة التي بخطه المبارك
وكان ذلك بتاريخ العشر الاوسط من شهر صفر الخير من سنة
سنة احدى واربعين وتسعمائة من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل الصلاة واللام وكان الفراغ من كتابة هذه
النسخة يوم الاحد المبارك قبيل الظهر ثاني يوم شوال من
الذي هو من شهور سنة اربعة وعشرة ومايه والف
بعد الهجرة النبوية على يد كاتبها ومالكها لنفسه ثم
لغيره ولذريته من بعده الفقير الى رحمة الله تعالى وعفوه
سليمان بن سليمان بن سليمان
الزواني الشافعي
غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين
والمسلمات
امين